الفريد في فن التجويد ج (١)

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
الدراسات الإسلامية
دار القرآن الكريم

الجـــزء الأول

تأليف:الشيخ عبدالرؤوف محمد سالم

١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥م
بسم الله الرحمن الرحيم
تعريف بدار القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

التجويد

التجويد لغة التحسين. واصطلاحا إعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

وحق الحرف صفاته الذاتية التي يتميز بها عن غيره.

وذلك كالجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والغنة إلى غير ذلك من الصفات القائمة بذات الحرف.

ومستحقه صفاته العرضية كالإظهار والإدغام والاقلاب والإخفاء والتفخيم والترقيق وهكذا.

موضوعه: القرآن. وقيل الحديث الشريف أيضا.

وحكمه: العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كل مَن حفظ القرآن كله أو بعضه من مسلم أو مسلمة بلغ حد التكليف الشرعي.

وفضله: هو من أجَلّ العلوم لتعلقه بالقرآن الكريم.

وواضعه: الأئمة من القراء في ابتداء عصر التأليف وذلك عندما اختلط العرب بالعجم بعد الفتوحات الإسلامية ودخول التحريف على اللسان العربي بدخول العجم في الإسلام واحتياجهم لقراءة القرآن الكريم.

واستمداده: من القرآن ومن السنة: فمن القرآن قوله تعالى (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) أي جوده تجويدا وحسنه تحسينا.

ومن السنة قول الرسول r: (اقرأوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحونَ أهل الفسق والكبائر فانه سيجيء أقوام من بعدي يُرجّعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبْهم وقلوبٌ من يعجبٌهم شأنهم).

فقوله r: (اقرءوا القرآن بلحون العرب) أي بالطريقة التي كانوا يقرؤون بها والتي تعلموها منه r وأوصلوها إلينا عن طريق الثقات المحققين، وهي التي لا تَكلُّفَ فيها و لا تَصنع.

وقوله r: (وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر) أي احذروا يا معشر القراء من أن تكون لحونكم وقراءتكم كلحون أهل الفسق والكبائر وهم الذين يرجعون القرآن ترجيع الغناء فيقرأونه حسب النزوات ونغمات الأصوات من غير مراعاة لأحكام التجويد ولا تفكر في قول الله العزيز الحميد (كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً) وقوله r لا يجاوز حناجرهم أي لا يقبل ولا يرتفع إلى الله U وقوله r مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم أي مصروفة عن طريق الحق بعيدة عن رحمة الله تعالى. نعوذ بالله من ذلك.

ومما لا شك فيه أن التجويد له فضل كبير في مساعدة القارئ على عدم الإخلال بالمباني والمعاني، وأنه لابد منه لقارئ القرآن الكريم ورحم الله ابنَ الجزري حيث قال:

والأخذ بالتجويد حتمُ لازمُ   من لم يجود القرآن آثمُ

لأنه به الإله أنزلا   وهكذا منه إلينا وصلا

وهو إعطاء الحروف حقها   من صفة لها ومستحقها

مكملا من غير ما تكلف   باللطف في النطق بلا تعسف

وثمرته: صون اللسان عن اللحن في القرآن الكريم.

" اللحن "

اللحن: لغة الانحراف والميل، واصطلاحا الانحراف والميل عن الصواب في القراءة، وينقسم اللحن إلى قسمين (جلي واضح وخفي مستتر).

فالجلي: خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى والإعراب كرفع المجرور ونصب المرفوع وهكذا.

وسمي جليا واضحا لاشتراك كل من القراء وأهل اللغة في معرفته.

والخفي: خطأ يطرأ على الحروف فيخل بعرف الأداء الصحيح كقصر الممدود وإظهار المدغم وتفخيم المرقق وهكذا.

وسمى خفيا لاختصاص أهل الفن بمعرفته.

مراتب القراءة

مراتب القراءة ثلاثة وهي الترتيل، والحدر، والتدوير.

فالترتيل: هو القراءة بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني.

والحدر: هو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام ما أمكن.

والتدوير: هو مرتبة وسطى بين الترتيل والحدر، ولابد من مراعاة الأحكام في المراتب الثلاثة وان تفاوت مقدارها ووقتها بحسب تفاوت المراتب تؤدة وإسراعا وإلا كانت القراءة خارجة عن عرف الأداء الصحيح، وهناك مرتبة رابعة يقال لها التحقيق وهي أكثر اطمئنانا من الترتيل وهي التي يقرأ بها في مقام التعليم.

وأفضل المراتب مرتبة الترتيل، وذلك لنزول القرآن الكريم بها قال تعالى: { ورتلناه ترتيلا }.

وبهذه المناسبة نذكر الأركان التي حددها العلماء للقراءة الصحيحة.

فقد قالوا إن أركان القراءة الصحيحة ثلاثة، وهي،

صحة السند.

وموافقة رسم المصحف العثماني ولو احتمالا.

وموافقة القراءة لوجه من أوجه النحو ولو ضعيفا.

وأهم الأركان الثلاثة من صحة السند. فإذا تحقق هذا الشرط تحقق معه الشرطان الآخران.

- **ومعنى صحة السند أن يكون القارئ قد قرآ على شيخ متقن اتصل سنده بالنبي .فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة المذكورة حكم على القراءة بأنها شاذة**

وفي المعنى قال ابن الجزري رحمه الله:

فكلُ ما وافق وجهَ نحوِ   وكان للرسم احتمالا يَحوِى

وصح إسنادا هو القرآنُ   فهذه الثلاثةُ الأركانُ

وحيثما يختلُ ركنٌ أثبتِ   شُذوذَه لو أنه في السبعةِ

الاستعاذة

حكمها، موضعها، حالات الجهر بها والإسرار.

أما حكمها: فهي مستحبة وقيل واجبة.

ورحم الله ابنَ الجزري حيث قال:

.... واستحبْ   تعوذٌ وقال بعضهم يجبْ.

وأما موضعها: فهو عند البدء بالقراءة قال الله تعالى:

" فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم " أي إذا أردت أن تقرآ القرآن.

وأما صيغتها فهي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لأنه أقرب مطابقة للآية الكريمة المتقدمة.

وهناك صيغ أخرى منها (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) أي بالزيادة. ومنها.

(أعوذ بالله من الشيطان) أي بالنقصان.

وأما حالات الجهر بها والإسرار فأربعة: فيجهر بها في حالتين - في المحافل ومجالس التعليم.

ويسر بها في حالتين - في الصلاة وفي حالة الانفراد.

البسملة

حكمها في أوائل السور، وحكمها في غير الأوائل.
فحكمها في أوائل السور الوجوب الصناعي وذلك لثبوتها في المصحف مع أول كل سورة باستثناء سورة براءة فلا بسملة في أولها.
وقولنا الوجوب الصناعي لإخراج الوجوب الفقهي الذي محله كتب الفقه، والفرق بينهما أن ترك الواجب الصناعي لا يترتب عليه نقص ولا خلل، وأما ترك الواجب الفقهي فانه يترتب عليه خلل ونقص في الموضوع.
وحكمها في غير الأوائل الجواز إلا سورة براءة على ما يبدو من كلام العلماء.
ورحم الله ابنَ الجزري حيث قال:

....   وفي ابتِدا السورة كلٌ بسملا
سوى براءة فلا ولَو وُصِلْ   ووسطا خيّر وفيها يحتَمِلِ

(أوجه الاستعاذة)

الأوجه الجائزة عند ابتداء القراءة أربعة وهي قطع الجميع، ووصل الجميع، وقطع الأول فقط مع وصل الثاني، ووصل الأول فقط مع الوقف على الثاني.

فقطع الجميع: أي الاستعاذة عن البسملة والبسملة عن أول السورة.

ووصل الجميع: أي الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

وقطع الأول فقط: أي الاستعاذة عن البسملة مع وصل البسملة بأول السورة.

ووصل الأول فقط: أي الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها.

الأوجه الجائزة بين كل سورتين

الأوجه الجائزة بين كل سورتين ثلاثة وهي وصل الجميع، و قطع الجميع، وقطع الأول فقط.

فوصل الجميع: أي آخر السورة بالبسملة بأول السورة.

وقطع الجميع: أي آخر السورة عن البسملة عن أول السورة.

وقطع الأول فقط: أي آخر السورة عن البسملة مع وصل البسملة بأول السورة.

وهذه الأوجه الثلاثة تجوز بين كل سورتين سوى بين الأنفال وبراءة.

أما بين الأنفال وبراءة فهي وان كانت ثلاثة أيضا إلا أنها تختلف عن سابقتها وبيانها كالآتي:

وصل آخر الأنفال ببراءة.

والسكت بينهما.

والقطع بينهما ـ لكن من غير بسملة مع الثلاثة.

وعلل لذلك بأن البسملة توحي بالأمان وبراءة نزلت ولا أمان معها حيث كان المشركون قد عزموا على نقض العهد المبرم بينهم وبين المسلمين، فنزلت السورة بدون بسملة للإعلام بذلك ولبيان ما يجب على المسلمين نحو المشركين الناقضين للعهد ولبيان ما يجب على المسلمين نحو المشركين الناقضين للعهد وغير الناقضين له كما بينت الآيات من قوله تعالى.

(بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ....)

النون الساكنة والتنوين

تعريفهما، أحكامهما، تعريف كل حكم:

فالنون الساكنة: هي الخالية من الحركة.

وتوجد في الأسماء والأفعال والحروف وفي الوسط وفي الطرف.

وهي ثابتة خطا ولفظا ووصلا ووقفا.

والتنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم في اللفظ دون الخط وفي الوصل دون الوقف.

وضابطه هو وجود الضمتين أو الفتحتين أو الكسرتين على الحرف الأخير من الأسماء.

ولا يلبس علينا وجود ميم الإقلاب مع أحد الحركات الثلاثة لأنها بمنزلة حركة التنوين.

وأحكامهما: أربعة: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

فالإظهار: معناه لغة البيان والوضوح، واصطلاحا إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة معه.

وحروفه ستة هي الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء.

وتسمى حروفا حلقية لخروجها من الحلق.

فإن وقع حرف منها بعد النون أو التنوين وجب الإظهار سواء أكان وقوعها بعد النون من كلمة أم من كلمتين.

وقال الشيخ الجمزوري رحمة الله:

لِلنون إن تسكن وللتنوين   أربعُ أحكام فخذ تَبييني

فالأولُ الإظهارُ قبلَ أحرفِ   للحلق ستٌ رُتِّبت فلتُعرَفِ

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ   مهملتان ثم غينٌ خاءُ

وأمثلة ذلك:

النون مع حروف الإظهار مع كلمة	النون مع حروف الإظهار من كلمتين	التنوين مع حروف الإظهار
ينأون	مَن آمن	عين آنية
ينهون	مِن هاد	فريقا هَدى
أنعمت	مِن علم	في جنة عالية
ينحتون	مِن حسنة	عليم حكيم
فسينغضون	مِن غل	عزيز غفور
المنخنقة	مِن خير	يومئذ خاشعة

ووجه الإظهار هو بعد مخرج النون والتنوين من مخرج حروف الحلق لأن النون والتنوين من طرف اللسان وبينه وبين الحلق بُعْد.

والإدغام: معناه لغة إدخال الشيء في الشيء: واصطلاحا النطق حرفا واحد مشددا كالثاني:

وحروفه ستة: هي الياء والراء والميم واللام والواو والنون: يجمعها كلمة (يرملون) فان وقع حرف منها بعد النون أو التنوين وجب الإدغام ثم هو ينقسم إلي قسمين:

إدغام بغنة: وله أربعة أحرف وهي الياء والنون والميم والواو، ويجمعها كلمة (ينمو) فان وقع حرف منها بعد النون أو التنوين وجب الإدغام مع الغنة([1]).

لكن بشرط أن تكون النون مع هذه الأحرف من كلمتين فان كانت معها في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى إظهارا مطلقا.

وقد وقع من ذلك في القرآن الكريم أربع كلمات هي: (الدنيا وبنيان وقنوان وصنوان) فهذه الكلمات الأربعة يجب فيها إظهار النون ويسمى إظهار مطلقا وذلك لعدم تقييده بحلق أو شفة.

وإدغام بغير غنة: وله حرفان ـ اللام والراء.

فان وقع حرف منهما بعد النون أو التنوين وجب الإدغام بغير غنة.

قال الشيخ الجمزوري رحمة الله:

والثان إدغامٌ بستةٍ أتتْ   في يرمُلون عندهم قد ثبتتْ
لكنها قسمان قسم يُدغَما   فيه بغنة بينمو عُلِما
إلا إذا كانا بكِلْمة فلا   تُدغَم كدنيا ثُم صنوانٌ تلا

والثان إدغامٌ بغير غُنّة   في اللام والرَا ثُم كَررنّ

وهذه هي الأمثلة:

النون مع حروف الإدغام بغنة	النون مع حروف الإدغام بغير غنة	التنوين مع حروف الإدغام بغنة	التنوين مع حروف الإدغام بغير غنة
أن يضرب	أن لم	خيراً يره	مالا لُبدا
فمَن نكث		يومئذٍ ناعمة	
مِن مشهد	من رحيق	سررٌ مرفوعة	غفور رحيم
مِن ولى		سِنة ولا نوم	

ووجه الإدغام: هو التماثل أو التقارب أو التجانس في المخرج وقد يكون في الصفة دون المخرج فالتماثل موجود في النون، والتجانس في الصفة موجود في الميم وذلك لاشتراكهما في الغنة بل وفي كل الصفات.

ويوجد التجانس في الصفة في الواو والياء أيضا وذلك لاشتراكهما مع النون في كثير من الصفات على ما سيأتي في باب الصفات، وقيل إن الواو تحمل على الميم لاشتراكها معها في المخرج فكما أدغمت النون في الميم فإنها تدغم أيضا في الواو.

أما التقارب فهو في اللام وفي الراء وذلك لقربهما من النون في المخرج.

ويوجد التقارب أيضا في الياء على رأي من يقول ـ إن وسط اللسان مع طرفه متقاربان.

تنبيهات:

الأول: الإدغام بغنة في الواو وفي الياء يسمى إدغاما ناقصا وذلك لذهاب الحرف المُدغم وهو النون أو التنوين وبقاءِ صفته وهي الغنة ـ لأن النون والتنوين حرف مركب من مخرجين هما اللسان والخيشوم فمن طرف اللسان تخرج ذات النون ومن الخيشوم تخرج صفة وهي الغنة إذ أن الغنة صفة قائمة بالنون والميم لا تفارقها أبدا ـ والخيشوم اسم للنافذة التي بين الفم والأنف،

والإدغام في الميم وفي النون يحتمل أن يكون ناقصا أيضا ويحتمل أن يكون كاملا، فإن اعتبرنا أن الغنة للمُدغم كان الإدغام ناقصا وإن اعتبرنا أنها للمُدغم فيه كان الإدغام كاملاً.

الثاني: الإدغام بغير غنة يسمى إدغاماً كاملاً، وذلك لذهاب الحرف المدغم مع صفته.

الثالث: يكون الإدغام كامل التشديد في أربعة أحرف وهي اللام والراء باتفاق والميم والنون على أقوى هذه الأحرف الأربعة في المصاحف بوضع شدة عليها وهذا هو ما جرى عليه العمل عند علماء الضبط المحققين . ويكون ناقص التشديد في حرفين أثنين هما الواو والياء وعليه فيكون ضبطهما بتعريفهما من علامة التشديد.

الرابع: علة الإدغام هي التخفيف في النطق . وللمبالغة في التخفيف كان الإدغام بغير غنة.
الخامس: علة الإظهار في الكلمات الأربعة المتقدم ذكرها وهي (الدنيا وبنيان وقنوان وصنوان) هي المحافظة على مدلولها ومعناها: إذ لو أدغمت لالتبس اللفظ بالمضعف وهو ما تكرر أحد أصوله أي أحد الحروف الأصلية لكلمته وعلى هذا يلتبس المعنى المراد فلا يعلم ما إذا كان الحرف المُدغم من جنس المدغم فيه أم من غير جنسه أي لا يعرف هل المدغم نون أم حرف مكرر.
السادس: يجب إظهار النون عند الواو بعدها من قوله تعالى { يس{١} وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ{٢} } ومن قوله تعالى: { ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ }.
السابع: ورد السكت لحفص في أربعة مواضع.
أولها: (عِوَجَا قيِّماً) في الكهف، فيسكت على الألف المبدلة من التنوين في (عِوَجَا) عند وصلها بما بعدها.
ثانيها: (مِن مَّرْقَدِنَا) بيسّ فيسكت على ألف (مَّرْقَدِنَا) عند وصلها بما بعدها.
ثالثها: (مَنْ رَاقٍ) بالقيامة فيسكت على نون (مَنْ) عند وصلها بما بعدها.
رابعها: (بَلْ رَانَ) في سورة المطففين فيسكت على لام (بَلْ) عند وصلها بما بعدها. انتهت التنبيهات.
والإقلاب: معناه لغة تحويل الشيء عن وجهه إلى وجه آخر. واصطلاحا جعل حرف مكان آخر في النطق وله حرف واحد هو الباء. فإن وقعت أي الباء بعد النون الساكنة أو التنوين وجب قبلهما ميماً ساكنة مع مراعاة الغنة والإخفاء فيها، وسواء أكانت النون الساكنة مع حرف الإقلاب في كلمة أم في كلمتين.
ووجه الإقلاب([2]): هو ثقل الإظهار وثقل الإدغام لأن إظهار النون الساكنة والتنوين مع الغنة عند ملاقاتهما للباء فيه مشقة وكلفة على اللسان وفي إدغامهما مشقة وكلفة أكثر، وذلك لما بين النون والتنوين وبين الباء من اختلاف في المخرج فتعين الإخفاء الذي هو مرتبة وسطى بين الإظهار والإدغام. ولماّ لم يكن الإخفاء فيه ثقل أيضا)
فقد توصل إليه بالقلب ميماً وذلك للتناسب الموجود بين النون والميم من ناحية وبين الميم والباء من ناحية أخرى لأن الميم لها اشتراك مع النون في الصفات ولها اشتراك مع الباء في المخرج فلهذا حسن مجيئها بدلاً من النون للخصوصية التي لا توجد لغيرها من بقية الحروف.
قال الشيخ الجمزوري رحمة الله:

.... ميما بغُنة مع الإخفاءِ

وهذه هي الأمثلة:

النون مع حرف الإقلاب في كلمة	النون مع حرف الإقلاب في كلمتين	التنوين مع حرف الإقلاب

ينبوعاً	أن بورك	سميع بصير

والإخفاء: معناه لغة الستر، واصطلاحاً النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عاربا عن التشديد مع بقاء الغنة فيه، وحروفه خمسة عشر حرفاَ وهي الباقية من حروف الهجاء، بعد حروف الإظهار وحروفِ الإدغام وحرفِ الإقلاب وهي الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاى والفاء والتاء والضاد والظاء، وقد أشار إليها الشيخ الجمزاوي في أوائل كلمات البيت الآتي فقال:

صِف ذا ثنا كَم جاد شَخص قد سما   دُم طَيّبا زِد في تُقًى ضَع ظالما

ووجه الإخفاء: هو أن النون والتنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة فيدغما، ولم يبعد مخرجهما من مخرجها فيظهرا فكان الإخفاء.

هذا هو ما قاله العلماء من تعليل للإخفاء.

وهذه هي الأمثلة:

النون مع حروف الإخفاء في كلمة		النون مع حروف الإخفاء في كلمتين	
فانصرنا	أنداداً	مِن صيام	مِن دابة
أأنذرتهم	فانطلَقوا	مِن ذكر	مِن طين
منثورا	يُنَزفون	مِن ثمرة	فإِن زللتم
ينكثون	وفي أنفسكم	مِن كأس	ومَن في الأرض
أنحيناكم	أأنتم	مِن جنات	وإن تبتم
أنشأ	منضودا	مِن شيء	إن ضللتم
أنقض	انظروا	ولئن قوتلوا	مِن ظهير
فلا تنسى		أن سيكون	
التنوين مع حروف الإخفاء			
قاعاً صفصفا			
كلٌّ نفس ذائقة الموت		قنوانٌ دانية	
ماءً ثجاجا		قوما طاغين	
يوما كان		يومئذ زرقا	
صبرا جميلا		خالدا فيها	
غفورٌ شكور		جنات تجري	
عليماً قديرا		قوما ضالين	
قولا سديداً		ظلاّ ظليلا	

قال الشيخ الجمزاوي رحمة الله:

والرابعُ الإخفاءُ عِندَ الفاضلِ   مِن الحروف واجبٌ لِلفاضلِ
في خمسةَ مِن بعد عشْر رمزُها   في كِلْم هذا البيت قد ضمنتتُها

صِف ذا ثناكَم جاد شخص قد سما　　في كِلْم هذا البيت قد ضمنتُها
صِف ذا ثناكَم جاد شَخص قد سما　　دُم طَيّبا زد في تُقًى ضَع ظالماً

حكم النون والميم المشددتين

الميمُ والنون المشددتان حكمهما وجوب الغنة ومقدارها حركتان.
وقد حدد العلماء الحركة بقبض الإصبع أو بسطه، ويعرف ذلك بالتوقيف أي التعليم من الشيوخ ويسمى كل منهما حرف غنة أو حرفاً أغن.
قال الشيخ الجمزوري رحمة الله:

وغن ميما ثم نونا شُدّدا　　وسمّ كلاً حرف غنة بدا

وهذه هي الأمثلة:

مثال النون المشددة	مثال الميم المشددة
من الجنة والناس	فأمّا

والغنة صوت رخيم لذيذ يخرج من الخيشوم، وهي صفة ملازمة للميم والنون للميم والنون لا تفارقهما أبدا.
وبالاستقراء والتتبع وجد أن النون والميم لا يخرجان عن واحد من الأنواع الخمسة الآتية.
فهما إما مشددتين أو ساكنتين مدغمتين أو ساكنتين مخفاتين أو ساكنتين مظهرتين أو متحركتين.

وإنما تَظهر الغنة في الحالات الثلاثة الأولى فقط دون حالتي الإظهار والتحريك.

" مراتب الغنة ثلاثة "

فهي في المشدد أظهرُ منها في المدغم وفي المدغم أظهرُ منها في المخفي.

الميم الساكنة

(تعريفها وأحكامها)

فالميم الساكنة هي الخالية من الحركة.
وأحكامها ثلاثة " الإخفاء، والإدغام ، والإظهار، وقد تقدم تعريف كل من الثلاثة لغة واصطلاحا عند ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين.
فالإخفاء يكون عند حرف واحد هو الباء مع بقاء الغنة نحو " ومن يعتصم بالله " ويسمى إخفاء شفوياً نسبة لخروج الميم من الشفة.
والإدغام يكون في حرف واحد وهو الميم مع بقاء الغنة أيضا نحو " لكم ما كسبتم " ويسمى إدغامَ مثلين صغيراً.
والإظهار يكون عند الباقي من أحرف الهجاء وهو ستة وعشرون حرفا، نحو " يمحو" " ولهم فيها " ويسمي إظهاراً شفوياً نسبة لخروج الميم من الشَّفة.

وقد نبه العلماء على أنه ينبغي على القارئ أن يكون يقظاً في حالة وقوع حرف الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة مخافة اختفائها عندهما كاختفائها عند الباء حيث المصوغ موجود وهو التجانس مع الواو والتقارب مع الفاء ولكن العبرة بالنص وليست بالقياس.

قال صاحب التحفة رحمة الله:

والميمُ إن تَسكن تَجى قبل الهجا   لا ألفٍ لَيِّنَة لذِى الحِجا
أحكامُها ثلاثةٌ لِمن ضَبط   إخفاءٌ إدغامُ وإظهارٌ فقطْ
فالأولُ الاخفاءُ عِند الباءِ   وسمَّ الشَّفويَّ للقراءِ
والثان إدغامٌ بمثلها أتى   وسمّه إدغاماً صغيراً يا فتى
والثالثُ الإظهار في البقية   من أحرفٍ وسمها شفْويهْ
واحذر لدى واوٍ وَفا أن تختفى   لقُربهاَ والاِتحاد فاعرفِ

وفيما يلي أمثلة للإظهار الشفوي

الميم مع حروف الإظهار من كلمة	
أمْتا	فامشوا
أمثالكم	فامضوا
يمددكم	فأمطرنا
أمرهم	يمكرون
تُمْشُون	أمْلي
الميم مع حروف الإظهار من كلمتين	
لكم تذكرة	واتَّبعتهم ذريتُهم
ويدخلكم جنات	لقد جاءكم رسول
وفي أموالهم حق	منهم زَهرة
أولئك همْ خير	هم سالمون
وأنتم داخرون	ثم لم يَنقصوكم

إلى هنا تم مقرر السنة الأولى ويليه مقرر السنة الثانية.

مقرر السنة الثانية

ويشتمل على الموضوعات الآتية:
لام ال : تعريفها، أقسامها، حكمها.
لام الفعل : تعريفها، حكمها.
لام الحرف : تعريفها، حكمها.
لام الاسم : تعريفها، حكمها.
لام الأمر : تعريفها، حكمها.
المد والقصر: تعريفهما، أقسام المد، تعريف كل قسم، أقسام المد الفرعي ـ تعريف كل قسم أقسام المد اللازم تعريف كل قسم ـ أحكام الممدود بأنواعها.
تنبيهات حول مراتب المد لمعرفة القوى من الضعف وما يترتب على ذلك. علة المد والأثر الوارد في ثبوته. حكم الروم والإشمام تعريفهما. الحركات التي يجوز فيها الروم والإشمام والمقصود من كل منهما الأوجه التي تجوز عند الوقف على المد العارض للسكون. واللين العارض للسكون. والمتصل المتطرف همزه. واللازم. والعارض. للسكون. حكم المنون المنصوب، حكم نون التوكيد الخفيفة، حكم نون إذا.

بسم الله الرحمن الرحيم

لام ال ولام الفعل ولام الحرف

أما ال فهي التي للتعرف وهي حرف زائد، وتدخل على الاسم.

وهي قسمان: قسم يمكن الاستغناء عنه أي يمكن تجريد الكلمة منه، وقسم لا يمكن الاستغناء عنه لتنزيله منزلة الجزء من الكلمة كال في الأسماء الموصلة نحو الذي، والتي واللذان، وآلاتي وكأل في الظرف نحو الآن. والكلام على ما يمكن الاستغناء عنه.

وحكمها فيه وجوب الإظهار عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في هذه العبارة "ابغ حَجَّكَ وخَفْ عقيمَه".

ووجوب الإدغام في أربعة عشر حرفاً تؤخذ من أوائل كلمات البيت الآتي:

طِبْ ثُم صِلْ رَحمْا تَفز ضِف ذا نِعمْ   دَع سوء ظن زُر شريفاً لِلكرمْ.

هذا وتسمى اللام المظهرة لاما قمرية تشبيها لها باللام المظهرة في لفظ القمر أو تشبيها للأحرف المظهر عندها بالقمر واللام بالنجوم بجامع الظهور في كل فكما أن النجوم تظهر مع القمر فكذلك اللام تظهر مع حروف ـ أبْغ حجك وخف عقيمه.

ويسمى الإظهار إظهارا قمريا وذلك للفرق بين الإظهار الحلقي والشفوي والمطلق.

وتسمى اللام المدغمة لاما شمسية تشبيها لها باللام المدغمة في لفظ الشمس أو تشبيها للأحرف المدغم فيها بالشمس واللام بالنجوم بجامع عدم الظهور في كل ـ فكما أن النجوم لا تظهر مع الشمس فكذلك اللام لا تظهر مع حروف ـ
طب ثم صل الخ.

ويسمى الإدغام إدغاماً شمسياً وذلك للفرق بين الإدغام بغنة وبغير غنة والصغير.

قال الشيخ الجمزوري رحمة الله ـ

لِلام أل حالان قبلَ الأحرفِ   أولاهما اظهارُها فلتُعرَفِ
قبلَ أربعِ معْ عشرة خُذ عِلمَهُ   مِن (أبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عقيمَهُ)
ثانيهما إدغامُها في أربعِ   وعشْرة أيضًا ورمزَها فعِ
طِب ثُم صِلْ تَفُز ضِف ذا نِعمْ   دَع سوء ظن زُر شريفاً للكرمْ
واللام الأُولى سمَّها قمْريَهْ   واللام الأخرى سمّها شَمسيهْ

وهذه هي الأمثلة:

أمثلة لام ال " القمرية "		أمثلة لام ال " الشمسية "	
الأبرار	الخالق	الطيبون	النور
البينة	الفضل	الثواب	الدين
الغنى	العلم	الصلاة	السكينة
الحاسبين	القادر	الرءوف	الظالمين
الجنة	الياقوت	التواب	الزجَاجة
الكاظمين	والمرجان	الضلالة	الشهادة

الولىّ	الهوى	الذاكرين	اللاعبين

وأما لام الفعل: فهي التي تقع في الفعل ـ

وحكمها: وجوب الإظهار ماضياً كان الفعل أو مضارعاً أمر أمراً. فالماضي نحو فالتقطه، والمضارع نحو يلتقطْه، والأمر نحو قل تعالوا.

وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء فان و قع بعدها لام أو راء وجب الإدغام قراءة ولغة نحو (فل تقل لهما أفَ) ونحو (وقل رب)

مهمة. لو قيل لِمَ لَم تدغم لام الفعل في النون كما أدغمت في الراء مع أن الصلة بين اللام و النون وبين اللام والراء مع أن الصلة بين اللام والنون وبين اللام والراء واحدة من حيث التقارب أو التجانس.

فالجواب هو أن النون لا يدغم فيها حرف أدغمت هي فيه.

وإذا قيل إن هذا مردود بإدغام لام ال في نحو الناس والنار قراءة ولغة باتفاق ـ

فالجواب عن ذلك بأن كثرة وقوع هذا النوع في القرآن الكريم وفي اللغة سوغ الإدغام بخلاف الفعل فلم يكثر وقوعه وهذا تعليل للوارد وليس سببا ولا حجة على الإظهار ولا على الإدغام وإنما السبب والحجة هو السماع والنقل.

وقد قال الشيخ الجمزوري رحمة الله.

وأظهرنّ لام فعل مطلقا .·. في نحو نعم وقلنا والتقى ولام الحرف هي الواقعة في هل وبل فان وقع بعدها لام أو راء فحكمها وجوب الإدغام للجميع إلا كلمة (بل ران) فبالإظهار لحفص وحده وذلك من أجل السكت وإن وقع بعدها حرف آخر غير اللام والراء فيكون الحكم الإظهار لحفص والتفصيل لغيره لكن محل هذا التفضيل هو كتب القراءات فليعلم، وكما أن اللام الساكنة تقع في الفعل وفي الحرف فكذلك تقع في الاسم نحو (سلطاناً وسلسبيلاً وألسنتكم وألوانكم) وحكمها الإظهار مطلقا ومثلها في الحكم لام الأمر نحو ـ فلْتقم، ولتأت ـ والله أعلم.

المد والقصر

المدُ: لغة الزيادة قال تعالى { ويمددكم بأموال وبنين } أي يزدكم.

واصطلاحاً إطالة زمن الصوت بحرف المد، وضده القصر.

والقصر لغة: الحبس والمنع قال تعالى: { حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ } أي محبوسات فيها.

واصطلاحاً قصر زمن الصوت على المد الأصلي الطبيعي ومقداره حركتان.

وحروف المد ثلاثة الواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها والألف وليس لها إلا حالة واحدة وهي سكونها وفتح ما قبلها بخلاف الواو والياء فلهما ثلاث حالات.

حرفا مد ولين وقد تقدم تعريفهما.

وحرفا لين فقط وذلك إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما.

وليستا بمد ولا لين وذلك إذا تحركتا بأي حركة ـ فمثال حروف المد واللين بشروطها (نُوحِيهَا) من قول الله تعالى (تِلْكَ مِنْ أنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ) ومثال حرفي اللين بشروطهما (بيت وخوف) من قوله تعالي: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ). وشرطهما هو سكونهما وفتح ما قبلهما.

ومثال ما ليس بمد ولا لين (وَيَعْلَمُ) من قوله تعالي: (وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا) وينقسم المد إلى قسمين

أصلي وفرعي: فالأصلي هو الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

وذلك نحو قال. يقول. قيل. ويمد حركتين ـ والحركة كما عرفها علماء التجويد مقدار قبض الإصبع أو بسطه.

والفرعي هو المد الزائد عن الطبيعي لسبب لفظي أو معنوي.

فاللفظي: هو الهمز أو السكون.

والمعنوي: هو قصد المبالغة في التعظيم أو قصد المبالغة في النفي.

فقصد المبالغة في التعظيم هو كمد لا إله إلا الله حال القراء بقصر المنفصل.

وقصد المبالغة في النفي هو كمد النافية للجنس من نحو (لاَ رَيْبَ فِيهِ) عند من قرأ بمدها ومحل الكلام على المد المعنوي مفصلا هو كتب القراءات وكلامنا هنا مقصور على السبب اللفظي فان وقع بعد حرف المد همز فإما أن يكون متصلاً به أو منفصلاً عنه.

فالمتصل: نحو "جاء وأولئك" ويسمى متصلا لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة واحدة.

والمنفصل نحو " يأيها، هاأنتم، وما يضل به إلا الفاسقين " ويسمى منفصلاً لانفصال الهمز عن حرف المد واقع آخر الكلمة الأولى والهمز واقع أول الكلمة الثانية.

وان وقع الهمز قبل حرف المد نحو ءامنو، إيمانا، أوتوا سمي بدلا وذلك لا بدال حرف المد من همز في أكثر الكلمات والأصل ءأمنوا إئمانا أؤتوا.

وقولنا في أكثر الكلمات لا خراج مثل قل أي وربي بسورة يونس ومثل وجاءو على قميصه بسورة يوسف وهكذا لأن حرف المد في مثل هذه الكلمات أصلي وليس مبدلا من همز فالتسمية بالبدل للتغليب فليعلم وإن وقع بعد حرف المد سكون فأما أن يكون لازما أي ثابتا وصلا ووقفا نحو الحاقة على ما سيأتي تفصيله بعد ـ أو عارضا أي ثابتاً في حالة الوقف فقط.

وذلك نحو الرحيم، نستعين، البيت، خوف، حال الوقف عليها.

وسمى اللازم لازما للزوم سببه وهو السكون.

وسمى العارض عارضا لعروض سببه وهو السكون.

قال صاحب التحفة رحمة الله ـ

والمد أصليٌ لَهُ   وسَمٌ أولا طبيعّيا وهُو
ما لا توقفٌ له على سببْ   ولا بدونه الحروفُ تُجلبْ
بلْ أيٌ حرف غيرِ همز أو سكونْ   جا بعد مدّ فالطبيعيٌّ يكونْ
والآخر الفرعيٌ موقوفٌ علىَ   سببْ كهمزٍ أوْ سكونٍ مُسجلاَ
حروفُه ثلاثةَ فعِيها   مِن لفظِ وايٍ وهْيَ في نُوحيها
والكسرُ قبلَ اليا وقبلَ الواو ضَمْ   شرطٌ وفَتْحٌ قبلَ ألْفٍ يُلْتَزمْ
والّين منها اليا وواوٌ سَكَنا   إنِ انفتاح قبلَ كلّ أُعلِنا

أحكام المدود المتقدم ذكرها

أحكامها ثلاثة: وهي الوجوب، والجواز، واللزوم.

فالوجوب هو للمتصل فقط، وذلك لأن جميع القراء قرأوا بمده زيادة عن المد الأصلي الطبيعي، وان تفاوتوا في مقدار هذه الزيادة.

ولحفص المدٌ فيه مقدار أربع حركات أو خمس حركات.

فان تطرف همزه نحو شاء ويشاء جاز له حال الوقف عليه وجه ثالث وهو المد مقدار ست حركات وذلك من أجل السكون. والجواز هو لكل من المنفصل، والعارض، والبدل. وذلك لجواز القصر والمد في ثلاثتها،

ولحفص في المنفصل المد أربعاً أو خمساً والقصر حركتين لكن من طريق النشر خاصة ولا يقرأ به إلا بعد مدارسة خاصة.

وله في العارض القصر حركتين، أو التوسط أربعاً، أو المد ستاً.

وتجوز هذه الأوجه الثلاثة لجميع القراء.

أما البدل فليس له فيه إلا القصر كبقية القراء ما عدا ورشاً فله القصر والتوسط والمد.

واللزوم هو للمد اللازم فقط، وذلك لإجماع القراء على مده مقداراً واحداً هوست حركات.

قال الشيخ الجمزوري رحمه الله:

للمد أحكامُ ثلاثة تدومُ   وهي الوجوبُ والجوازُ واللزومُ
فواجبٌ أن جاء همزٌ بعدَ مدْ   في كِلْمةٍ وذا بمُتصِلْ يُعَد
وجايزُ مد وقصر أن فُصلْ   كُلٌّ بكِلْمةَ وهذا المنفصِل
ومثلُ ذا أن عَرَضَ السكونُ   وقفا كتعلمون نستعينُ
أو قُدّم الهمزُ على المد وذا   بدلْ كآمنوا وإيمانا خُذا
ولازمٌ إنِ السكون أُصلا   وَصْلا ووقفا بعد طُوّلا

أقسام المد اللازم

بعد أن عرفنا أنواع المدود وأحكامها ينبغي أن نعرف أقسام المد اللازم فنقول: أقسامه أربعة - وبيانها كالآتي:

١- كلمي مثقل نحو (الصاخة والحاقة).

٢- كلمي مخفف ولم يقع في القرآن الكريم إلا في موضعين اثنين هما (ءآلآن وقد كنتم به تستعجلون، ءآلآن وقد عصيت قبل) كلاهما في سورة يونس عليه السلام وذلك على وجه إبدال همزة الوصل ألفا.

٣- حرفي مثقل نحو (لام) من الم والمر.

٤- حرفي مخفف نحو (ميم) من آلم ذلك الكتاب.

هذا ولم يقع المد اللازم الحرفي في القرآن إلا في أوائل السور.

وينحصر في ثمانية حروف هي حروف (كم عسل نقص) وكلها مركبة من ثلاثة حروف. وسطها ساكن حرف مد ولين أو حرف لين فقط.

وكلها تمد مدا طويلاً قدره ست حركات إلا (ع) فانه يجوز فيها المد أربعاً أو ستاً ويجوز فيها القصر غير أن المد أقوى من القصر.

وقد وقعت في فاتحتي مريم والشورى وسبب مخالفة (ع) لبقية أخواتها هو أن وسطها حرف لين، أما بقية أخواتها فوسطها حرف مد ولين وحرف المد أكثر ليونة من حرف اللين.

فكان هذا سببا في التفاوت بينهما.

وسمي الكلمي كلميا لاجتماع حرف المد مع الحروف الساكن في كلمة.

وسمي الحرفي حرفيا لاجتماع حرف المد مع الحرف الساكن في حرف.

وسمي المثقل مثقلا لإدغام الحرف الساكن فيما بعده ويلزم من الإدغام التشديد والتشديد ثقيل.

وسمي المخفف مخففاً لعدم إدغام الحرف الساكن فيما بعده.

وغير المدغم يعتبر خفيفاً.

ثم إن بقية حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور تنحصر في ستة حروف مجموعة في كلمة (حي طاهر) وكلها تمد مدا طبيعيا إلا (الألف) فانه لا مد فيها أصلا لأن الوسط ليس ساكنا.

وقد أشار الشيخ الجمزوري رحمة الله إلى كل ما تقدم من أقسام المد اللازم وإلى حكم الحروف الواقعة في فواتح السور فقال:

أقسامُ لازمٍ لديهم أربعةْ   وتِلك كِلْميٌ وحَرفّي مَعَهْ
كلاهما مُخفف مثقُّل   فهذه أربعةٌ تُفَضَّل
فان بكِلْمة سكون اجتمعْ   معْ حرف مدّ فهْو كِلْميٌّ وقعْ
أو في ثُلاثيّ الحروفِ وُجدا   والمدُّ وسْطُه فحرْفيّ بَدا
كلاهما مثقلُ إن أُدغما   مخفف كلّ إذا لم يُدغَما
واللازم الحرفُي أولَ السُّوَرْ   وجُودُه وفي ثمانٍ انحصرْ
يجمعها حروفُ كَم عَسلْ نَقضْ   وعينُ ذو وجهين والطُّول أخصْ
وما سِوِي الحرف الثلاثي لا ألفْ   فَمَدُّه مدٌ طبيعي ألِفْ

وذاك أيضا في فواتح السوَرْ   في لفظ حيّ طاهرٍ قد انحصرْ
ويجمعُ الفواتحَ الأربعْ عشرْ   صِلْهُ سُحَيرا مَن قطَعْك ذا اشتهْر

تنبيهات هامة:

الأول أن للمد مراتب وترتيبها كالآتي:
اللازم فالمتصل فالعارض فالمنفصل فالبدل ـ وقد قال شيخنا إبراهيم شحاتة.

أقوى الممدود لازم فما اتصلْ   فعارض فذو انفصالٍ فَبَدلْ
وسببا مد إذا ما وُجِدا   فإن أقوى السببين انفردا

يعني إذا أجتمع في الكلمة سببان للمد أحدهما قوي والأخر ضعيف عُمِل بالقوى وأُلغِي الضعيف.
كما إذا وقف على نحو المآب من قوله تعالي (وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) فانه يصير فيه بدل وعارض والعارض أقوى من البدل فيُعمل بالعارض ويُلغى البدل، كذلك إذا قرآ القارئ وجاءوا أباهم من قوله تعالي (وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ) فانه يصير في الكلمة مدان منفصل وبدل لان حرف المد وهو الواو اجتمع عليه سببان للمد سبب البدل وسبب المنفصل والمنفصل أقوى من البدل.
فيعمل بالقوى وهو المنفصل ويلغي الضعيف وهو البدل ومنه (وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) ففيه بدل ولازم فيعمل باللازم ويلغي البدل وعلى هذا فقس.

الثاني: إذا اجتمع في الجملة أو الآية مدان أو أكثر من جنس واحد كما في قوله تعالي (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء) البقرة ٢٢
فان قرأ بالمد أربعا في كلمة السماء كان عليه أن يقرأ بالمد أربعا فيما بعدها من المدود المتصلة، وان قرآ بالمد خمسا في الأول كان عليه أن يقرأ بالمد خمسا فيما بعده وهكذا.
وان قرأ بالمد أربعا في كلمة (كَمَا آمَنَ) من قوله تعالي (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء) الآية كان عليه أن يقرأ بالمد أربعا فيما بعدها من المدود المنفصلة وان قرأ بالمد خمسا في الأول كان عليه أن يقرأ بالمد خمسا فيما بعدها وهكذا.
وإن قرأ بقصر المد العارض للسكون في نحو (الْعَالَمِينَ) من قوله تعالى (الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) كان عليه أن يقرأ بالقصر في كل ما جاء بعده من المد العارض للسكون مثل الرحيم ونستعين وإن قرأ بالتوسط في الأول كان عليه أن يقرأ بالتوسط فيما بعده وإن قرأ بالمد في الأول كان عليه أن يقرأ بالمد فيما بعده وهكذا.
وقد أشار ابن الجزري رحمة الله إلى هذا المعني بقوله " واللفظ في نظيره كمثله ".

الثالث للعلماء في التعليل لامتداد الصوت بحرف المد عنده ملاقاة الهمز وجوه وآراء ـ المد منها إن حرف المد ضعيف والهمز قوي، ولا يتلاءم مجاورة الضعيف للقوي إلا بتقويته فكان المد لأجل التقوية.
ومنها أنه زيد في حرف لا مد للتمكين من النطق بالهمز حيث انه قوي بسبب ما فيه من صفات الجهر والشدة والإصمات.
ورد هذا التعليل بأنه زيد في المد عند ملاقاة السكون وليس له من صفات القوة ما للهمز.
والصواب أن يقال إن العلة في ذلك النقل والتواتر، وذلك بالإضافة إلى الأمر الوارد عن ابن مسعود رضي الله عنه وهو إن ابن مسعود كان يقرئ رجلا فقرأ الرجلُ (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ) مرسلة أي مقصورة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرانيها رسول الله r فقال: وكيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن فقال أقرأنيها (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ) فمدها ـ رواة الطبراني.

الرابع: الأصل في الوقف السكون ـ ويجوز الروم والإشمام زيادة على السكون ويجوز الورم والإشمام زيادة على السكون.
والروم هو الاتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد.

والإشمام: هو إطباق الشفتين مع امتدادهما إلى الأمام وإبقاء فرجة بينهما كما هو الحال في النطق بأي حرف مضموم.
ويكون الإشمام عقب تسكين الحرف الموقوف عليه مباشرة.
والإشمام هيئة لا حركة يعني أن الإشمام يرى بالعين ولا يسمع بالأذن، وإدراك ذلك إنما يكون بالتلقي والتعليم.
ويدخل الروم كلا من حركة الكسر والضم سواء أكانتا حركة بناء أم إعراب.
ويدخل الإشمام حركة الضم فقط سواء أكانت حركة بناء أم إعراب أيضا.
أما حركة الفتح يوقف عليها بالسكون لا غير.

والمقصود من الروم والإشمام هو الإشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه للتوضيح لكل من السامع والرائي.

وقد قال الشاطبي رحمة الله:

ورومُك اسماُع المحرَّك واقفا   بصوت خفيّ كلّ ّ دانِ تَنَوّلا
والاشمامُ إطباقُ الشفاهِ بُعَيْدَما   يُسكّن لا صوتٌ هناك فَيصْحَلا
وفعلها في الضم والرفع واردٌ   ورومُك عند الكسرِ والجرّ وُصّلا
ولم يرهُ في الفتح ولنصب قارئٌ   وعند إما النحوٌ في الكل أُعْمِلا

وعلى هذا فإذا وقف على نحو (الْعَالَمِينَ) من قوله تعالي:
(الْحَمْدُ للهِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ) جاز فيه ثلاثة أوجه هي القصر والتوسط والمد بالسكون المحض لا غير،وإذا وقف على نحو (الرَّحِيمِ) من قوله تعالى (الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ) جاز فيه أربعة أوجه هي القصر والتوسط والمد بالسكون المحض ثم الروم على القصر فقط لأن الروم لا يتأتى إلا على الحالة التي تكون عند الوصل فقط.
وإذا وقف على نحو (نَسْتَعِينُ) من قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) جاز فيه سبعة أوجه هي القصر والتوسط والمد وذلك بالسكون المحض أي الذي ليس معه إشمام، ومثلها بالسكون مع الإشمام، والروم على القصر فقط.
وكل هذا يسمى مدا عارضا للسكون ويستوي فيه جميع القراء.
وإذا وقف على نحو (لاَ رَيْبَ) من قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) جاز فيه ثلاثة أوجه هي القصر والتوسط والمد بالسكون المحض.
وإذا وقف على نحو (الْبَيْتِ) من قوله تعالي: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ) جاز فيه أربعة أوجه هي القصر، والتوسط، والمد كلها بالسكون المحض ثم الروم على عدم المد.
وقد عبرنا بعدم المد لأن الروم إنما يتأتى على حالة الوصل وحالة الوصل هنا ليس معها أي مد بخلاف الوقف بالسكون فانه يصعب أن يتأتى بدون مد ولذا عبرنا فيه بالقصر الذي هو حركتان.
وإذا وقف على نحو (فَلاَ خَوْفٌ) من قوله تعالي: (فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) جاز فيه سبعة أوجه هي القصر والتوسط والمد وذلك بالسكون المحض، ومثلها بالسكون مع الإشمام، والروم على عدم المد كما سبق في المجرور ويسمى كل هذا لينا عارضا للسكون، ويستوي فيه جميع القراء.
الخامس: إذا اجتمع المد العارض للسكون مع اللين العارض للسكون وتقد المد وتأخر كما إذا وقف على القتال وعلى مائتين من قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ).

فإن القارئ بالقصر في الأول قرئ بالقصر في الثاني وإن قرئ بالتوسط في الأول قرئ بالتوسط في الثاني وجاز القصر وإن قرئ بالمد في الأول قرئ بالمد في الثاني وجاز التوسط والقصر.

وإن كان العكس بأن كان اللين أولا والمد ثانيا كما إذا وقف على لا ريب وعلى المتقين من قوله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ).

فان قرئ بالقصر في الأول قرئ بالقصر في الثاني وجاز التوسط والمد.

وان قرئ بالتوسط في الأول قرئ بالتوسط في الثاني وجاز المد.

وان قرئ بالمد في الأول قرئ بالمد في الثاني.

وقد قال بعضهم: وأضْعف الكل البدل.. واللين عن مد لعارض نزل وإذا وُقف على نحو (السَّمَاء) من قوله تعالي (إِنَّ اللّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء) جاز لحفص فيه خمسة أوجه هي المد أربعا وخمسا وستا بالسكون المحض والروم على مد أربع وخمس فقط، لأن الروم كما ذكرنا لا يتأتى إلا على الحالة التي تكون عند الوصل وعند الوصل لا يكون إلا المد أربعا وخمسا فقط.

وإذا وقف على نحو (يَشَاءُ) من قوله تعالى (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) جاز فيه ثمانية أوجه هي المد أربعا وخمسا وستا بالسكون المحض ومثلها بالسكون مع الإشمام والروم على مد أربع وخمس فقط.

وإذا وقف على نحو (شَاء) من قوله تعالى (فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ) جاز فيه ثلاثة أوجه هي المد أربعا وخمسا وستا بالسكون فقط.

وكل هذا يسمى متصلا عارضا للسكون ولذا جاز فيه المد ستا من أجل السكون.

وغير حفص قد يتساوى معه في الأوجه وقد ينقص وذلك بحسب مراتب المد عنده.

وإذا وقف على نحو (صَوَافَّ) من قوله تعالى (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ) كان فيه وجه واحد هو المد ست حركات بالسكون المحض لا غير.

وإذا وقف على نحو (مُضَآرٍّ) من قوله تعالى (غَيْرَ مُضَآرٍّ) جاز فيه وجهان السكون والروم وكلاهما على المد ست حركات.

وإذا وقف على نحو (جَانٌّ) من قوله تعالى (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ) جاز فيه ثلاثة أوجه هي السكون المحض والسكون مع الإشمام والروم وكلها تأتي على المد ست حركات.

ويسمى كل هذا لازما عارضا للسكون، لازما بالنسبة للساكن المدغم الذي بعد حرف المد وعارضا بالنسبة للحرف الأخير الموقوف عليه والمسكن لأجل الوقف، ويستوى في هذه الأوجه جميع القراء.

السادس: إن الروم والإشمام المتقدم ذكرهما لا يدخلان في هاء التأنيث.

وهاء التأنيث هي التي تكون تاء في الوصل وهاء في الوقف مثل (الْجَنَّةُ) من قوله تعالى (تِلْكَ الْجَنَّةُ) فانه يوقف عليها بالسكون المحض لا غير.

أما هاء التأنيث المفتوحة فانه يوقف عليها بالتاء كرَسمها، ويجوز فيها الروم والإشمام أن كانت حركتها ضمّة والروم فقط أن كانت حركتها كما تقدم فنحو (بقيت) من قوله تعالى (بقيت اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ) أن وُقِف عليها جاز فيها ثلاثة أوجه هي السكون المحض والسكون مع الإشمام والروم.

ونحو (فطرت) من قوله تعالى (فِطْرَت اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) أن وقف عليها ففيها وجه واحد هو السكون المحض.

ويسمى كل هذا عارضنا للسكون ويستوى فيه جميع القراء.

والفرق بين التاء المفتوحة التي تقبل دخول الروم والاشمام والتاء المربوطة التي لا تقبل دخولها واضح.

فلو دخل الروم والاشمام الهاء المبدلة من تاء لالتبست بالهاء الأصلية في (نحو نفقه) من قوله تعالى (قالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ) لأنه لا فرق حينئذ في الشكل ولا في النطق في حالة الوقف على كل منهما فليعلم.
ولا يدخل الروم والاشمام الحركة العارضة في نحو (وَأنذِرِ) من قوله تعالى (وَأنذِرِ النَّاسَ) وكذلك يومئذ وحينئذ لأن كسرة الذال إنما عرضت عند إلحاق التنوين والتنوين قد زال بالوقف فعادت الذال إلى سكونها الأصلي.
أما (غواشٍ) من قوله تعالى (وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ) (وَكُلٌّ) من نحو قوله تعالى (وَكُلٌّ كَانُواْ ظَالِمِينَ) فإن الحركة فيها أصلية أي أن كلا من كسرة الشين وضمة اللام أصليتان ولذا يدخلهما الروم والإشمام.
ولا يدخل الروم والاشمام ميم الجمع من نحو (وَفِي أنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ) عند من يقرأ بتحركها بالضم من القراء.
أما هاء الضمير في نحو (به ويخلفه) فقد قال بعض العلماء بجواز دخول الروم والاشمام عليها وقال بعض بالمنع، والمختار كما قال ابن الجزري رحمة الله المنع إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة أو كسر أو ياء ساكنة نحو.

(يخلفه وليرضوه و به وفيه) والجواز فيما عدا ذلك من بقية صورها وقد أشار - أي ابن الجزري - رحمة الله لكل ما تقدم بقوله.

والأصلُ في الوقف السكونُ ولهمْ   في الرفع والضم اشمِمَنّه ورُمْ
وامنعهما في النصب والفتح بلى   في الجر والكسر يُرامُ مُسجلا
والرّوْمُ الإِتْيانُ ببعض الحركة   إشمامُهم إشارةٌ لا حركة
وعن آبي عمْرو وكوف ورَدا   نصا وللكلّ اختيار أُسنِدا
وخُلفُ ها الضمير وامنعْ في الأتمْ   من بعد يا أوْ واوٍ أو كسرٍ وضمْ
وهاءِ تأنيث رميمِ الجمع معْ   عَارض تحريكٍ كلاهما امتنعْ

حكم المنون المنصوب ونون التوكيد الخفيفة ونون إذا، فالمنون المنصوب يبدل تنوينه ألفا حال الوقف عليه سواء أكانت الألف مرسومة في المصاحف أم غير مرسومة كما إذا وقف على نحو " ماء " من قوله تعالى: " وَاللهُّ أنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً " أما إذا كان المنون المنصوب هاء تأنيث مثل غرفة ونعمة فانه يوقف عليها بالإبدال هاء.
وتبديل نون التوكيد الخفيفة ألفا في حالة الوقف عليها في " وليكونا " من قوله تعالى: " وليكونا من الصاغرين " وفي " لنسفعا " من قوله تعالى: " لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ".
وكذلك تبدل نون " إذا " ألفا من نحو قوله تعالى " إذاً لأذقناك " والله أعلم.
ونكتفي بهذا القدر من الكلام على أحكام التجويد للسنة الثانية لدار القرآن الكريم - هذا وبالله التوفيق.
وإلى لقاء في الجزء الثاني بمشيئة الله تعالى.
ص: ٢٩ السطر ١١ هناك خطأ في كلمة (طالما) والصحيح (ظالما).

ص ٣٦ السطر ١٢ هناك خطأ في كلمة (تبوته) والصحيح (ثبوته).

الفهـــــــــرس

الموضوع: .... الصفحة

تعريف بدار القرآن الكريم: .... (٢)
مقدمة الكتاب: .... (٤)
مقرر السنة الأولى: .... (٥)
التجويد: .... (٦)
مراتب القراءة: .... (٨)
الاستعاذة: .... (٩)
البسملة: .... (١٠)
أوجه الاستعاذة: .... (١٠)
الأوجه الجائزة بين كل سورتين: .... (١١)
النون الساكنة والتنوين: .... (١١)
حكم النون والميم المشددتين: .... (١٨)
الميم الساكنة: .... (١٩)
مقرر السنة الثانية: .... (٢١)
لام ال ولام الفعل ولام الحرف: .... (٢٢)
المد والقصر: .... (٢٤)
أحكام المدود المتقدم ذكرها: .... (٢٧)

أقسام المدد اللازم:

.... (٢٨)

---

[1] - الغنة صوت أغن يخرج من الخيشوم مصاحبا للميم الساكنة والنون والتنوين، أو هو صوت يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدُها في الفلاة وحنت وأنت وقالت: إن، أم.

[2]- فيه ثقل لعدم وجود التناسب بين النون والباء حيث لا صلة بينهما لا في المخرج ولا في الصفة

والّلحن بقسميه إن تعمده القارئ أو تساهل فيه كان آثما.

الفريد في فن التجويد

الجزء الثاني

معدلة ومزيدة

بقلم: عبدالرؤوف محمد سالم

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الجزء الثاني

الحمد لله الهادي إلى سبيل الرشاد. والصلاة والسلام على حبيبه القائل أنا خير من نطق بالضاد – محمد خاتم النبيين والمرسلين. وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد ، فهذا هو الجزء الثاني من كتاب
(الفريد في فن التجويد)
نقدمه للأحبة الإخوان. الذين يطلبون العلم في دار القرآن بل وإلى كل من لهم صلة بالقرآن.
ومن الله وحده نستمد العون. ومنه تعالى نرجو الهداية والتوفيق.
وقد ضمناه شرحاً وافياً لمخارج الحروف وصفاتها. وبياناً كاملاً للمفخم والمرقق خصوصاً الراءات.
وتعريفاً شاملاً للمثلين والمتقاربين والمتجانسين وما يتعلق بهن من أحكام.
ثم حصراً جامعاً للكلمات المختلف فيها عن حفص مع بيان كيفية قراءتها على قصر المنفصل.
وتتميماً للفائدة عززنا المنثور بالمنظوم مثل ما فعلنا في الجزء الأول.
وهذا الجزء قد أعددناه لطلاب السنتين (الثالثة والرابعة) لدار القرآن الكريم.

وبمشيئة الله العلي القدير سنتبعه بجزء ثالث وأخير.
وإننا لنضرع إلى الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كل من قرأه بقلب سليم.

وأن يثبت عليه من فيض رحمته. مغفرة وفوزاً بجنته – آمين. والحمد لله رب العالمين.

المؤلفون

مدرسو التجويد

بإشراف

عبدالرؤوف محمد سالم

مقرر السنة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

باب مخارج الحروف

المخارج جمع مخرج.

والمخرج لغة : محل الخروج ، واصطلاحاً : محل خروج الحرف.

ويُعرف محل خروج الحرف بتسكينه أو تشديده والنطق به عقب همزة والإصغاء إليه وحيثما انقطع الصوت بالحرف فهو مخرجه.

(١) وعددها سبعة عشر مخرجا.والمخارج للحروف كالموازين للأشياء بجامع التمييز في كل

وهذا هو ما أخذ به أكثر العلماء.

وتنحصر المخارج في خمسة أعضاء وهي :

الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفتان ، والخيشوم.

فللجوف مخرج واحد تخرج منه حروف المد- وكما تسمى حروف المد بالحروف المدية تسمى أيضاً بالحروف الجوفية والحروف الهوائية. والجوف هو خلاء الفم والحلق.

وللحلق ثلاثة مخارج أقصاه ، ووسطه ، وأدناه – فمن أقصاه مما يلي الصدر تخرج الهمزة والهاء ومن وسطه تخرج العين والحاء ومن أدناه مما يلي الفم تخرج الغين والخاء-

وتمسى هذه الستة بالحروف الحلقية.

وللسان عشرة مخارج-

١) فمن أقصاه مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى تخرج (القاف).

٢) ومن أقصاه مع ما يحاذيه من الحنكالأعلى تحت مخرج القاف قليلا تخرج (الكاف).

مع ملاحظة أن مخرج القاف ادخل في الفم من مخرج الكاف وتسمى كل منهما لهوية(١).

٣)ومن وسط اللسان مع ما يليه من سقف الحنك الأعلى تخرج الجيم والشين والياء غير المدية وتسمى هذه الثلاثة شجرية(٢).

٤)ومن إحدى حافتي اللسان بُعَيْد الوسط مع ما يليها من الأضراس العليا من اليسرى على كثرة ومن اليمنى على قلة أو منهما معاً على عِزَّة تخرج الضاد وتسمى مستطيلة(٣)

تنبيه : بمناسبة ذكر الأضراس نقول :

أن عدد الأسنان : اثنان وثلاثون وقد ينقص هذا العدد عند البعض من الناس.

وهي مقسمة إلى ستة أقسام ومرتبة على النحو التالي :

الثنايا. الرباعيات. الأنياب. الضواحك. الطواحن. النواجذ-

وقد يُسمَّى الناجذ بضرس الحُلُم أو ضرس العقل.

أما الثنايا : فهي الأربعة الأمامية : اثنتان من فوق واثنتان من تحت.

وأما الرباعيات : فأربعة أيضاً وهي التي تلي الثنايا واحدة من أعلى وواحدة من أسفل من كل جانب.

وأما الأنياب: فهي كالثنايا أربعة وتلي الرباعيات واحد أعلى وواحد أسفل من كل جانب.

وأما الضواحك: فهي التي تلي الأنياب وهي أربعة أيضاً واحد أعلى وواحد أسفل من كل جانب.

وأما الطواحن : فإنها اثنا عشر ضرساً : ثلاثة من فوق وثلاثة من تحت من كل جانب.

وأما النواجذ : فهي الأخيرة وهي أربعة فقط : واحد أعلى وواحد أسفل من كل جانب انتهى التنبيه.

٥) ومن أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يليها من لثة الأسنان العليا تخرج (اللام).

٦)ومن طرف اللسان مع ما يحاذيه من لِثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلا تخرج (النون) المظهرة ساكنة كانت أو متحركة.

٧) ومن طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما يليه من الحنك الأعلى تخرج (الراء)-

وتُسمَّى (اللام والنون والراء) ذلقية نسبة لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

٨)ومن طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا تخرج (الطاء والدال والتاء)- وتسمى هذه الثلاثة نِطعية نسبة لخروجها من نِطع الفم(١).

٩) ومن طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى تخرج (الصاد والزاي والسين)-

وتسمى هذه الثلاثة أسلية(٢).

١٠) ومن طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا تخرج (الظاء والذال والثاء)-

وتسمى هذه الثلاثة لِثوية(٣).

وللشفتين مخرجان :

١) فمن باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا تخرج الفاء.

٢) ومن بين الشفتين مع انطباقهما تخرج الباء والميم – ومع انفتاحهما تخرج الواو غير المدية.

وتسمى هذه الأربعة شفوية(٤).

وللخيشوم مخرج واحد هو مخرج الغنة التي هي صفة للنون وللميم حال إخفائهما وإدغامهما وتشديدهما – أو هو مخرج النون والميم حال إخفائهما وإدغامهما بغنة وعلى هذا الرأي الأخير صح أن يعد الخيشوم مخرجاً لحرفين فرعيين هما النون والميم كما تقدم –

وقد سبق شرح ذلك عند الكلام على النون والميم المشددتين في الجزء الأول : فارجع إليه إن أردت.

تنبيه : علم مما تقدم أن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً وهذا هو ما استقر عليه رأي الجمهور من القراء واللغويين ومنهم ابن الجزري والخليل بن أحمد، وقال الشاطبي وسيبويه ومن حذا حذوهما إنها ستة عشر ، وقال قطرب والفراء وغيرهما إنها أربعة عشر –

فمن قال إنها ستة عشر فقد اسقط مخرج الجوف واعتبر الألف من أقصى الحلق أي من مخرج الهمزة والياء من وسط اللسان كالمتحركة والواو بين الشفتين المتحركة أيضاً.

ومن قال إنها أربعة عشر فقد اسقط مخرج الجوف أيضاً واعتبر حروفه موزعة كالتوزيع السابق واعتبر اللام والنون والراء من مخرج واحد.

قال ابن الجزري رحمه الله :

مخارجُ الحروف سبعة عشَرْ

على الذي يختارُه مَن اختبرْ
فألِفُ الجوف واختاها وهِي
حروف مد للهواء تنتهي

ثم لأقصى الحلق همزٌ هاءُ
ثم لِوسْطه فعَينٌ حــاءُ
أدناه غينٌ خاءها والقاف
أقصى اللسانِ فوقُ ثم الكاف
أسفلُ والوسْطُ فجيمُ الشينُ يا
والضَّاد من حافتِه إذ وَلِيـَا
الأضراسَ مِن أيْسر أو يُمناها
واللامُ أدنـاهـا لِمـنتهاهـا
والنونُ مِن طرفهِ تَحْتُ اجعلوا
والرا يـُدانِيه لِظهرِ أدخـلُ
والطاءُ والدالُ وتامِنه ومِنْ
عُليا الثنايا والصفيرُ مُسْتكنْ
مِنه ومِن فوق الثنايا السُّفلى
والظاءُ والذالُ وثا لِلْعُليا
مِن طرَفَيهما ومِن بَطن الشفة
فالفا مع أطراف الثنايا المشْرفة
لِلشفتين الواوُ باءٌ ميمُ
وغُنَّة مخرجها الخيشومُ

((باب الصفات))

الصفات جمع صفة –

والصفة لغة : ما قام بالذات من المعاني كالعِلْم والفهْم واللون والجَمال ، واصطلاحاً : ما قام بالحرف من صفات تُميزه عن غيره كالهمس والجهر والشدة والرخاوة وهكذا – وتُسمى هذه الصفات صفاتاً ذاتية وهي للحروف كالناقد للمعادن بجامع التوضيح في كل(١)
وعددها سبعَ عشْرةٌ صفة وبهذا أخذ ابن الجزري وجماعة من العلماء.
(وتنقسم الصفات إلى قسمين)
قسم له ضد وقسم لا ضد له –
فالذي له ضدٌ عدده خمسٌ وهي الجهر وضده الهمس ، والرخاوة وضدها الشدة والبينية ، والاستفال وضده الاستعلاء ، والانفتاح وضده الانطباق، والاصمات وضده الإذلاق-
والذي لا ضدِّ له عدده سبع وهي الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة.

(وفيما يلي تعريف كل صفة مع ذكر حروفها)

الهمسُ وهو لغة : الخفاء ، واصطلاحاً : جريَان النفس عند النطق بالحرف لضعفه الناشئ عن ضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفه عشرة مجموعة في (فحثَّه شخص سكت)(٢).

الجهر وهو لغة : الإعلان والظهور ، واصطلاحاً : عدم جَريان النفس أي انحباسُه عند النطق بالحرف لقوته الناشئة عن قوة الاعتماد عليه في مخرجه –

وحروفه تسعة عشر حرفاً وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الهمس.

الشدة وهي لغة : القوة ، واصطلاحاً : انحباس الصوت وعدم جَريانه عند النطق بالحرف لقوته وقوة الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفها ثمانية مجموعة في (أجِد قطٍ بكت)(١).

التوسط وهو لغة : الاعتدال ، واصطلاحاً : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف فلا يُحبَس كما في الشدة ولا يجري كما في الرخاوة على ما سيأتي-

وحروفه خمسة مجموعة في (لِنْ عُمَر)(٢).

الرخاوة : وهي لغة : اللين ، واصطلاحاً : جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعفه وضعف الاعتماد عليه في مخرجه-

وحروفها ستة عشر حرفاً وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشَّدَّة والتوسط.

الاستعلاء : وهو لغة : الارتفاع ، واصطلاحاً : ارتفاع اللسان كله أو بعضه إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف – وحروفه سبعة مجموعة في (خُصَّ ضَغطٍ قِظْ)(٣).

الاستفال : وهو لغة : الانخفاض ، واصطلاحاً : انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النقط بالحرف-

وحروفه اثنان وعشرون حرفاً وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء.

الاطباق : وهو لغة : الالصاق ، واصطلاحاً ، الصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف-

وحروفه أربعة : وهي (الصاد والضاد والطاء والظاء).

الانفتاح : وهو لغة : الافتراق ، واصطلاحاً : افتراق اللسان عن الحنك الأعلى وعدم التصاقه به حال النطق بالحرف-

وحروفه خمسة وعشرون حرفاً – وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاطباق.

الاذلاق : مأخوذ من الذلق ، والذلق لغة : الطرف من كل شيء ، واصطلاحاً : إخراج الحرف بخفة من ذلق اللسان والشفتين أي من طرفيهما.

وحروفه ستة مجموعة في (فرَّ من لُبِّ)(١).

الاصمات : وهو لغة : المنع ، واصطلاحاً : امتناع الخفة عند النطق بالحرف للثقل الموجود فيه-

وحروفه ثلاثة وعشرون حرفاً وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاذلاق.

الصفير : وهو لغة : كل صوت يشبه صوت الطائر ، واصطلاحاً : صوت ملازم للحرف عند خروجه.

وحروفه ثلاثة هي (الصاد والزاي والسين).

القلقلة : وهي لغة : التحرُّك والاضطراب، واصطلاحاً : اضطراب يَحدُث في مخرج الحرف عند النطق به حتى يسمع له نبرة قوية.

وحروفها خمسة مجموعة في (قُطْبُ جَدٍ)(٢).
وبهذه المناسبة نقول : (للقلقلة مرتبتان)-
أولاهما الموقوف عليه مشددا كان أم مخففا نحو (تَبَّتْ يَدَا أبي لَهَبٍ وَتَبَّ & مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)-
ثانيهما الساكن غير الموقوف عليه مشددا كان أم مخففا نحو (وَيُرِيدُ اللَّهُ أن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ).
والمرتبة الأولى أقوى :-

قال ابن الجزري رحمه الله –

وبينن مقلقلا إن سكنا   وإن يكن في الوقف كان أبينا

ونقول أيضاً : (للقراء في القلقلة مذهبان)
مذهب يَمِيل إلى تقريباً من الفتح دائماً. ومذهب يميل إلى تقريبها من الحركة التي قبلها-

والمذهب الأول ارجح.

وفي هذا المعنى جاء قول بعضهم :

وقلقلة ميل إلى الفتح مطلقاً

ولا تتبعنها بالذي قبل تجملا

اللين : وهو لغة : اليُسر والسهولة ، واصطلاحاً : خروج الحرف في سُهولة وعدم كلفة-
وحروفه اثنان هما (الواو والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلهما.
الانحراف : وهو لغة الميل ، واصطلاحاً : ميلان الحرف في مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره-
وحروفه اثنان : هما اللام والراء.
فميلان اللام يكون نحو طرف اللسان وميلان الراء يكون نحو ظهره.
التكرير : وهو لغة : الإعادة ، واصطلاحاً : قبول الحرف للإعادة والتكرير في مخرجه بسبب ارتعاد طرف اللسان عند النطق به فيؤدي ذلك إلى إخراج أكثر من راء خصوصاً إذا كانت الراء مشددة.
ولهذه الصفة حرف واحد هو الراء-

وقد ذُكِرت صفة التكرير لبيان قابلية الحرف لها لا للعمل بها لأن التكرير لحنٌ يجب التحفظ منه وذلك بإلصاق طرف اللسان بالحنك الأعلى مرة واحدة إلصاقاً محكماً عند النطق بالراء-

وقد قال ابن الجزري رحمه الله –

.... وأَخْفِ تكريرا إذا تُشَدَّدُ

والتنصيص على التشديد إنما هو للاهتمام به وليس للاقتصار عليه.

التفشي : وهو لغة : الانتشار والذيوع ، واصطلاحاً : انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف حتى يتصل بمخارج طرف اللسان-

وله حرف واحد هو (الشين).

الاستطالة : وهي لغة : الامتداد ، واصطلاحاً : امتداد الحرف في مخرجه من أول حافة اللسان حتى يتصل بمخرج اللام-

ولها حرف واحد هو الضاد.

والفرق بين الاستطالة في الضاد والامتداد في حروف المد هو أن الاستطالة تكون في المخرج – والامتداد يكون في النفس ا هـ.

تنبيه : علم مما تقدم أن عدد الصفات سبع عشرة صفة وهذا هو المشهور والذي قال به ابن الجزري وهناك مذاهبُ أخرى بعضها يقول بالزيادة وهو ضعيف وغير مشهور وبعضها يقول بالنقصان إلى ستَّ عشرةً صفة . وإلى أربعَ عشْرة صفة-

ونحن نتعرض لبيان قول من قال إنها ست عشرة صفة وقول من قال إنها أربع عشرة صفة-

فالذي يقول إنها ست عشرة صفة يُسقط الاذلاق وضده ويَزيدُ صفة الخفاء للهاء وحروفِ المد-

والخفاءُ لغة : الاستتارُ ، واصطلاحاً : خفاءُ صوتِ الحرف واستتاره عند النطق به لضعفه-

وسبب الخفاء في حروف المد سعةُ مخرجها-

وسببُ الخفاء في الهاء اجتماع صفات الضعف فيها-

ولخفاء حروف المد قيل بتطويل مدها قبل الهمز لبيانها ووضوحها لأن حرف المد ضعيف والهمز قوي والضعيف إذا جاور القوي احتاج للتقوية-

ولخفاء الهاء قيل بتقوية الصوت عند النطق بها لتقويتها.

والذي يقول إنها أربع عشر صفة يسقط الاذلاق وضده والانحراف واللين ويزيد صفة الغنة للنون وللميم.

(الصفات المتقدمة منها قوي ومنها ضعيف)

فالصفات القوية – هي الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والاصمات.

والصفات الضعيفة هي ضد ما ذكر أي ضد الجهر والشدة ......الخ.

أما الصفات التي لا ضد لها فكلها قوية إلا اللين.

(ولكل حرف خمس صفات وقد تصل إلى سبع)

كل حرف من حروف الهجاء له خمس من الصفات التي لها ضد. وإن وصف بشيء من الصفات التي لا ضد لها زاد العدد كما هو الحال في الراء مثلا- فقد وصفت بالانحراف والتكرير لهذا بلغت صفاتها سبعاً.

قال ابن الجزري رحمه الله:
صفاتها جهر ورخو مستفل
منفتح مصمتة والضد قل
مهموسها فحثه شخص سكت
شديدها لفظ أجد قط بكت
وبين رخو والشديد لن عمر
وسبع علو خص ضغط قظ حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة
وفر من لب الحروف المذلقة
صفيرها صاد وزاي سين
قلقلة قطب جد واللين
واو وياء سكنا وانفتحا
قبلهما والانحراف صححا
في اللام والرا وبتكرير جعل
وللتفشي الشين ضاداً استطل

وها هو جدول مفصل لكل حرف مع صفاته

الحرف	عدد صفاته							
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الهمز	٥	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		
الباء	٦	=	=	=	=	مذلق	مقلقل	
التاء	٥	مهموس	=	=	=	مصمت		
الثاء	٥	=	رخوي	=	=	=		
الجيم	٥	جهري	شديد	=	=	=		
الحاء	٥	مهموس	رخوي	=	=	=		
الخاء	٥	=	=	مستعلي	=	=		
الدال	٦	جهري	شديد	مستفل	=	=	مقلقل	
الذال	٥	=	رخوي	=	=	=		
الراء	٧	=	متوسط	=	=	مذلق	منحرف	
الزاي	٦	=	رخوي	=	=	مصمت	صفيري	
السين	٦	مهموس	=	=	=	=	=	مكرر
الشين	٦	=	=	مستفل	=	=	متفشي	
الصاد	٦	=	=	مستعلي	مطبق	=	صفيري	
الضاد	٦	جهري	=	=	=	=	مستطيل	

الطاء	٦	=	شديد	=	=	=	مقلقل	
الظاء	٥	=	رخوي	=	=	=		
العين	٥	=	متوسط	مستفل	منفتح	=		
الغين	٥	=	رخوي	مستعلي	=	=		
الفاء	٥	مهموس	=	مستفل	=	مذلق		
القاف	٦	جهري	شديد	مستعلي	=	مصمت	مقلقل	
الكاف	٥	مهموس	=	مستفل	=	=		
اللام	٦	جهري	متوسط	=	=	مذلق	منحرف	
الميم	٥	=	=	=	=	=		
النون	٥	=	=	=	=	=		
الهاء	٥	مهموس	رخوي	=	=	مصمت		
الواو	٥	جهري	=	=	=	=		
الياء	٥	=	=	=	=	=		
ويزاد للواو والياء اللينتان صفة اللين فيصير لهما ست صفات وهي الصفات الخمسة التي للواو والياء غير اللينتين زائد صفة اللين								

تم مقرر السنة الثالثة ... ويليه مقرر السنة الرابعة

وهذا هو مقرر السنة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

المفخم والمرقق وما فيه الوجهان

الحروف الهجائية بعضها مفخم. وبعضها مُرَقق. وبعضها مفخم في بعض الأحوال ومرقق في البعض الآخر.
والتفخيم لغة : التعظيم والتبجيل ، واصطلاحاً : تسمين صوت الحرف عند النطق به ويقابله الترقيق.
والترقيق لغة : التنحيف والتنحيل ، واصطلاحاً : تنحيف صوت الحرف عند النطق به.
فالمفخم هو حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في (خُصَّ ضَغْطٍ قظْ).
وتختص حروف الاطباق من بين حروف الاستعلاء بتفخيم أقوى لأن صفة الإطباق أقوى الصفات.

وقد قال ابن الجزري رحمه الله-

وحرَف الاستِعلاء فخِّمْ واخصُصَا
الاطباق أقوى نَحوُ قال والعصا

وللتفخيم مراتب ودرجات.

والمشهور منها خمسٌ :

أعلاها المفتوح وبعده ألف ، فالمفتوح وليس بَعده ألف ، فالمضموم ، فالساكن ، فالمكسور ، وأمثلتها كالآتي :

طائعين – من قوله تعالى " قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ".
غفور – من قوله تعالى " غَفُورٍ رَّحِيمٍ".
ضربت – من قوله تعالى " ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ".
فاصبر – من قوله تعالى " فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ ".
ختامه – من قوله تعالى " خِتَامُهُ مِسْكٌ".

ومن العلماء من فصّل في الساكن فجعل الساكن بعد الفتح والضم في مرتبة الضم وجعل الساكن بعد الكسر في المرتبة التي تلي الضم – والقول الأول أرجح-

ولا فرق بين المذهبين من حيث العدد.
والمرقق هو حروف الاستفال باستثناء (الألف واللام والراء) فإنها تفخم في بعض الحالات وترقق في البعض الآخر على ما سيأتي.
وقد قال ابن الجزري رحمه الله:
فرقِّقنْ مُستفلا مِن أحرُف
وحاذرنْ تفخيم لفظ الألفِ
أي رقق أيها القارئ كل حرف مستفل واحذر من تفخيم لفظ الألف الواقع بعده أي بعد حرف الاستفال.
(الألف)
أما الألف فإنها تُفخم إذا وقعت بعد حرف مفخم وتُرقق إذا وقعت بعد حرف مرقق وقد قيل في هذا المعنى :
وتَتْبَعُ ما قبْلها الألِف
والعكس في الغنّ ألف

(اللام)
وأما اللام فالأصل فيها الترقيق ولا تفخم إلا في لفظ الجلالة إذا وقع بعد الضم أو الفتح فقط نحو (قال إني عبدُالله) ، (قال قد أنعمَ الله).

قال ابن الجزري رحمه الله –
وفَخِّم اللام مِن اسم الله
عن فتح أو ضَمٍّ كعبدُ الله

(الراء)

وأما الراء فإنها تفخم إلا في الحالات الستة الآتية فترقق فيها :

١) أن تكون مكسورة – من غير نظر إلى كون الكسرة أصلية أو عارضة- أصلية نحو (ومن ذريتي)- وعارضة نحو (وأنذر الناس).

٢) أن تكون ساكنة في الوسط بعد كسر أصلي متصل بها وليس بعدها حرف استعلاء مفتوح نحو (الفردوس) – فإن اختل شرط من الشروط السابقة لم تُرقق وذلك نحو " ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً " ونحو "الذي ارتضى لهم" ونحو " أم ارتابوا" ونحو (إرصادا وقرطاس وفرقة).

فإذا تأملنا فإننا نجد أن كل هذه الأمثلة فاقدة لشروط الترقيق من حيث أن الكسرة في المثال الأول ليست أصلية وفي المثال الثاني ليست متصلة وفي المثال الثالث لا أصلية ولا متصلة وفي المثال الرابع وإن كانت أصلية إلا أنه وقع بعدها أي بعد الراء حرف استعلاء مفتوح.

أما إذا كان حرف الاستعلاء مكسورا فإنه يجوز في الراء التفخيم والترقيق وذلك في (فرق) بالشعراء.

قال ابن الجزري رحمه الله –
والخُلفُ في فرق لكسر يوجدُ
....

٣) أن تكون ساكنة في الطرف سكوناً أصلياً وقبلها كسر سواء وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال وسواء وُصِلت أم وقف عليها لا فرق نحو (فاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً) ، (فاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ).

٤) أن تكون ساكنة للوقف أي سكونا عارضا وقبلها كسر متصل بها أو منفصل عنها بساكن مستفل – متصل بها نحو (نحن جميع منتصر) ومنفصل عنها بساكن مستفل نحو (قالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ).

٥) أن تكون ساكنة للوقف أي سكونا عارضا أيضاً وقبلها ياء ساكنة مدية أو لينة – مدية نحو (وجاءكم النذير) ولينة نحو (وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ).

٦) إذا وقف عليها بالروم في نحو (كلا والقمر) حيث يجوز الروم – والروم حاله حال الوصل- وفي الوصل حقها الترقيق لكسرها. أهـ

قال ابن الجزري رحمه الله-
ورقق الراء إذا ما كُسِرَت   كذاك بعد الكسر حيث سكنت
إن لم تكن من قبل حرف استعلا   أو كانت الكسرة ليست أصلا

وقال الشاطبي رحمه الله –

.... ورومهم : كما وصلهم فابل الذكاء مُصَقلا هذا : وتوجد كلمات أخرى قد ورد فيها الترقيق والتفخيم حال الوقف عليها لكن مع ترجيح الترقيق على التفخيم وهي (فأسر) و(أن أسر). حيثما وقعتا.

و(يسر) وقد وقع في الفجر فقط و(نذر) في مواضعها الستة بالقمر. ولا يقاس عليها مما لم يرد فيه نص فقد قال الشاطبي رحمه الله:

وما لقياس في القراءة مدخل   فدونك ما فيه الرضا متكفلا

فمن رقق اعتد بالأصل وهو توسط الراء.

ومن فخم اعتد بالعارض وهو تطرف الراء(١)

وكلمتان ورد فيهما الترقيق والتفخيم حال الوقف عليهما أيضاً وهما (القطر. ومصر) لكنه رجح الترقيق على التفخيم في (القطر) ورجح التفخيم على الترقيق في (مصر) وذلك مراعاة لحركة الراء عند وصلها.

قال الشيخ المتولي رحمه الله-

واختير أن يوقف مثل الوصل
في راء مصر القطر يا ذا الفضل

وقد نظم أستاذنا الشيخ إبراهيم شحاته كل ما يتعلق بالترقيق والتفخيم من أحكام فقال:

حروف الاستفال حتما رقق   والعلو فخم سيما في المطبق
واللام في اسم الله حيثما أتت   من بعد فتحة وضم فخمت
والراء رققت إذا ما سكنت   من بعد وصل كسرة تأصلت
ولم تكن من قبل فتح استعلا   متصل ورق فرق أعلا
ورققت في الصول حيث كسرت   وفخمت حيث لوقف سكنت
ما لم تكن بعد سكون يا ولا   كسر وساكن استفال فصلا
والخلف عند الفاصل المستعلي   واختير فيه الوقف مثل الوصل
وقيل بالترقيق في ذي الكسر   لـكنه رجح في كـيسر
والروم كالوصل وتتبع الألف   ما قبلها والعكس في الغن ألف

تنبيه: قد يقال إن أكثر هذه الشواهد مكرر مع ما سبق من شواهد والجواب هو أن التكرار لا يخلو من فوائد فهذه أي الأخيرة أكثر جمعا للأحكام وأوضح بياناً للأفهام.

(باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين)

قال الشيخ الجمزوري رحمه الله :

إن في الصفات والمخارج اتفق   حرفان فالمثلان فيهما أحق

وإن يكونا مخرجا تقاربا   وفي الصفات اختلفا يلقبا
متقاربين أو يكونا اتفقا   في مخرج دون الصفات حققا
بالمتجانسين ثم إن سكن   أول كل فالصغير سمين
أو حرك الحرفان في كل فقل   كل كبير وافهمه بالمثل

ما من شك في أن الكلام على هذا الباب بعد الكلام على مخارج الحروف قد سهل شرحه وقرب فهمه.

وهذه صورة مجملة للأقسام الأربعة.

أما المثلان : فهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة كالباءين والدالين.

وأما المتقاربين : فهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا أو تقاربا صفة ، تقاربا مخرجا كالذال مع الزاي وتقاربا صفة كالدال مع الشين.

وأما المتجانسان : فهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة أو اتفقا صفة واختلفا مخرجا.
اتفقا مخرجا كالدال مع التاء ، وكالذال مع الظاء واتفقا صفة كالدال مع الجيم كالنون مع الميم –
وهذا وقد مر التنبيه على المتجانسين في الصفة عند الكلام على التعليل لإدغام النون والتنوين في الميم وفي الواو في باب أحكام النون الساكنة والتنوين في الجزء الأول.
وأما المتباعدان : فهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة كالنون مع الهمزة نحو " من ءامن".
تنبيه : ليُعلم أنه قد طال كلام الشراح لهذا الفن وتباين في تعريف كل من المتقاربين مخرجا والمتجانسين صفة. فبينما يعتبر البعض أن الدال مع الجيم متقاربان في المخرج يعتبرهما البعض الآخر متجانسين في الصفة وهكذا.
ومهما يكن من أمر فإنه تباين شكلي لا يترتب عليه اختلاف في الحكم – لأن ما ورد فيه الإدغام وجوبا أو جوازا قد سمع من أفواه الشيوخ ونُصَّ عليه في كتب التجويد وكتب القراءات. ولم يترك (لقواعد) المتقاربين أو المتجانسين. فليعلم.

هذا وسيأتي التنبيه على ما ورد فيه الإدغام لحفص منهما أي المتقاربين والمتجانسين بمشيئة الله تعالى.

(وينقسم كل من المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق)

فإن سكن الأول من الحرفين سمى صغيراً وذلك لقلة الأعمال فيه عند إرادة الإدغام حيث لا يكون فيه إلا عملان إبدال وإدغام. وذلك في المتقاربين والمتجانسين.

وإن تحرك الحرفان معاً سمى كبيراً، وذلك لكثرة الأعمال فيه عند إرادة الإدغام حيث يكون فيه ثلاثة أعمال اسكان وإبدال وإدغام (فليعلم).

وإن تحرك الأول وسكن الثاني سمى مطلقاً وذلك لعدم تقييده بصغير أو كبير – وإن كان ذكره لن يترتب عليه فائدة حيث لا خلاف في إظهاره.

(وهذه صورة مفصلة لكل قسم مع بيان حكمه)

أولاً المثلان:

والصغير منه نحو " فما ربحت تجارتهم " و " أينما تكونوا يدرككم الموت " وحكمه وجوب الإدغام للجميع إلا إذا كان الأول هاء سكت أو حرف مد – حرفُ مد نحو (في يوم) و(قالوا وهم) فهذا حكمه وجوب الإظهار وذلك لبيان أنه حرفُ مد- أو لأن إظهارَه أخفٌ من إدغامه.

وهاء سكت وذلك في (ماليه هلك) فهذا حكمه جواز الإدغام وجواز الإظهار مع السكت.

والكبير نحو (فيه هدى) و(مناسككم) وحكمه الإظهار لحفص- أما غير حفص فيرجع إليه في كتب القراءات.

والمطلق نحو (ما ننسخ من ءاية أو ننسها).

ثانياً: المتقاربان:-

والصغير منه نحو (وإذ زين) و (قد شغفها) وحكمه الإظهار لحفص إلا القاف في الكاف من (نخلقكم) بالمرسلات فبالإدغام الكامل أو الناقص لحفص ولغيره وإلا ما تقدم في باب أحكام النون الساكنة والتنوين من إدغام النون في مقاربها، وفي باب لام أل ولام الفعل من إدغام اللام في مقاربها أيضاً، فهذا كله من قبيل المتقاربين الصغير- فليعلم.

والكبير نحو (قال ربي) و (عدد سنين) و (يرزقكم) وحكمه الإظهار لحفص أيضاً.

والمطلق نحو (تزْدري).

ثالثاَ: المتجانسان:

والصغير منه نحو (إذ ظلموا ، وقد تبين ، أجيبت دعوتكما، وقالت طائفة، يلهث ذلك، يا بني اركب معنا، لئن بسطت إلى يدك، فقال أحطت بما لم تحط به) وحكمه الإدغام لكن مع بيان صفة الإطباق (من كلمتي) بسطت وأحطت(١) أما إذا كان حرفا حلقيا نحو (فاصفح عنهم) فحكمه وجوب الإظهار لجميع القراء والكبير نحو (وإذا النفوس زوجت) وأيضاً حكمه الإظهار لحفص. والمطلق نحو (تدعون)

رابعاً المتباعدان:

والصغير منه نحو (رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا) و(أنعمت عليهم غير) فالغين مع القاف في المثال الأول والميم مع الغين في المثال الثاني متباعدان وحكمه الإظهار للجميع والكبير نحو (وأنزل من السماء ماء) وأيضاً حكمه الإظهار للجميع والشاهد فيه هو اللام مع الميم.

والمطلق نحو (تعلمون) والشاهد فيه العين مع اللام.

وقد نظم شيخنا إبراهيم شحاتة ما ورد فيه الإدغام من باب المثلين فقال:

أول مثلي الصغير غير مد   أدغم ولكن سكت ماليه أسد
والجنس منه الدال أوطا أدغما   في التامع الإطباق وهي فيهما
وإذ بظا واركب ويلهث ولزم   من قرب إدغام بنخلقكم يتم
والنون في مالك لا تأمنا   أشممه مدغما وأخفينا

(قصر المنفصل وما يترتب عليه لحفص)

من أراد أن يقرأ بالقصر في المنفصل فلا يتجاوز الأوجه المقروء بها على القصر في الكلمات الآتية حتى لا يكون هناك خلط بين الطرق.

١) (عَ) من فاتحتي مريم والشورى- جواز قراءتها بأحد الأوجه الثلاثة (القصر أو التوسط أو المد).
٢) (المد المتصل) يجوز أن يقرأ بالتوسط أربعا أو بالمد ستاً.
٣)(ءآلــن) الموضعان بيونس، (ءآلذكرين) الموضعان بالأنعام، (ءآلله) الموضعان أحدهما بيونس والآخر بالنمل. كلها تقرأ بوجه الإبدال فقط في همزة الوصل.
٤) (يلهث ذلك واركب معنا) كلاهما يقرأ بالإدغام فقط.
٥) (الم نخلقكم) بالمرسلات تقرأ بالإدغام الكامل فقط.
٦) (ن والقلم ويس والقرآن) تجوز قراءتهما بأحد الوجهين الإظهار أو الإدغام.
٧) (اللام والراء) يقرآن بعدم الغنة فقط.
٨) (عوجا وأخواتها) يجوز قراءتها بأحد الوجهين السكت أو عدمه.
٩) (الساكن قبل الهمز) يقرأ بعدم السكت عليه.
١٠) (تأمنا) بيوسف تقرأ بالإشمام فقط.
١١) (بصطة) بالأعراف، (ويبصط) بالبقرة و(بمصيطر) بالغاشية يجوز في ثلاثتها السين والصاد.
١٢) (أم هم المصيطرون) بالطور – تقرأ بالسين فقط.
١٣) (التكبير) من آخر الضحى إلى آخر الناس جواز الإتيان به وعدمه.
١٤) (فرق) بالشعراء – تقرأ بالتفخيم فقط.
١٥) (فما ءاتــن الله) بالنمل و(سلاسلا) بالدهر- تقرآن بالحذف فقط حال الوقف عليهما.
١٦) (ضعف وضعفا) بالروم يجوز قراءتهما بأحد الوجهين الفتح أو الضم في الضاد.

وهذه الكلمات المذكورة هي التي اختلف فيها عن حفص بأن قرئت بأكثر من وجه.

وقد نظمها شيخنا عامر عثمان مع بيان كيفية قراءتها على قصر المنفصل من طريق روضة ابن المعدل فقال :

حمدت إلهي مع صلاتي مُسَلِّما   على المصطفى والآل والصَّحب والولا
وبعدُ فخذ ما جاء عن حفص عاصم   لدى روضة لابنِ المعدِّل تُجتلَى
فقصرْ لمفصولٍ كعَينٍ ووسِّطَنْ   لمتصل أبدِل كألآن تُقبلا
ويلهث بإدغام كبا اركبْ وأثْمِمَنْ   بنخلقكمُ في المرسلات تَنَزلا
ون بإظهار كياسينَ قد رُوِي   ودعْ غنة في اللام والراء تَجْمُلا
ولا سكت قبلَ الهمزِ كالأربع اعلَمنْ   وأشْمم بتأمنّا بيوسُفَ انزلا

وبصطةَ أعرافٍ كيبصطْ مُصيطِرو   ن سينٌ في الثلاثة تُقبَلا
وفي هلْ أتاك الصادُ في بمُصيطرِ   ودعْ وجهَ تكبيرٍ وكُن مُتأمِّلا
وفِرْقِ بتفخيمٍ وآتانِ فاحذِفَنْ   بنملِ لَدى وَقْف كذاك سلاسِلا
ويُفتحُ في ضُعفٍ وضُعفا برُومها   وذا مِن طريق الفيلِ عنه تنقلا
وضُم لدى زَرعانَ في الرُّوم يا فتى   ون بإدغام كياسينَ تُعتلَى
وبَصطةَ أعرافٍ ويَبصط بصادِه   وفي الطور سينٌ مع مُصيطر نُزلا
وأُهدِي صلاتي مع سلامي تحية   إلى المصطفى المُهدَي إلى الناس مُرسَلا

هذا وقد يلاحظ المتأمل أن الناظم لم ينص على التوسط والمدَّ في (ع) ولا السكت في (عوجا وأخواتها) ولا إشباع (المتصل) ولا جواز (التكبير)-

والجواب : هو أن التوسط والمد في (ع) مشهوران وقد صحّا لجميع القراء-

وكذا ما بعدها قد صح على القصر من طرق أخرى مشهورة لدى علماء القراءة غير طريق الروضة- فليعلم.

كذلك قد يلاحظ أنه نص في النظم على الإدغام في (يلهث ذلك).

و(اركب معنا) وعلى عدم الغنة في (اللام والراء) وعلى الوجهين الفتح والضم في (ضعف وضعفا) وعلى عدم السكت على (الساكن الذي قبل الهمز).

علماً بأن هذه الأوجه هي المقروء بها على توسط المنفصل من طريق الشاطبية فما فائدة النص عليها إذاً مع القصر.

والجواب : هو أن النص لبيان ما يقرأ به على القصر في هذه الكلمات من طريق روضة ابن المعدل.من غير نظر إلى كَونِ ما يُقرأ به على القصر متفقاً مع ما يُقرأ به على التوسط أو مختلفا عنه. فليعلم.

وإذا تأملنا فإننا نجد أن (الكلمات التي خالف فيها القصر التوسط) هي الكلمات الآتية.

١) (المد المتصل) جواز قراءته بالوجهين التوسط والمد ستا.
٢) (ءآلـن وأخواتها) تقرأ كلها بالإبدال فقط.
٣) (ألم نخلقكم) تقرأ بالإدغام الكامل فقط.
٤) (ن والقلم، يس والقرآن) جواز قراءتهما بالوجهين الإظهار والإدغام.
٥) (عوجا وأخواتها) جواز قراءتها بالوجهين السكت وعدمه.
٦) (تأمنا بيوسف) تقرأ بالإشمام فقط.
٧) (بصطة بالأعراف ، ويبصط بالبقرة ، بمصيطر بالغاشية) جواز قراءتها بالوجهين السين والصاد معا.
٨) (المصيطرون بالطور) تقرأ بالسين فقط .
٩) (التكبير) من آخر الضحى إلى آخر الناس جواز الاتيان به وعدمه .
١٠) (فرق بالشعراء) تقرأ بالتفخيم فقط .
١١) (فما ءاتن الله بالنمل سلاسلاً بالدهر) تقرآن بالحذف فقط وذلك حال الوقف عليهما.

وما عدا ذلك من بقية الكلمات المختلف فيها عن حفص فقراءته على القصر كقراءته على التوسط فليعلم.انتهى

مهمة : قال ابن الجزري رحمه الله :

القراءة بخلط الطرق وتركيبها أن كانت على سبيل الرواية لا تجوز من حيث أنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية.
وإن لم تكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل التلاوة فانه جائز وان كنا نعيب على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوي العلماء بالعوام لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام ا هـ باختصار.
وينبغي أن يعلم أن ما قاله ابن الجزري إنما هو فقط في مقام المدود التي ورد فيها أكثر من وجه كالمتصل والمنفصل والعارض وهكذا وذلك من حيث التسوية في النظير وعدمها.
فليعلم.
ونكتفي بهذا القدر من أحكام التجويد للسنتين (الثالثة والرابعة).
وإلى لقاء في الجزء القادم إن شاء الله.

* * * * *

فهرست الجزء الثاني من كتاب
(الفريد في فن التجويد)

عنوان الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢
باب المخارج	٣
تنبيه يتعلق بالأسنان	٤
تنبيه يتعلق بعدد المخارج	٦
نظم للمخارج	٦
باب الصفات	٨
تنقسم الصفات إلى قسمين	٨
تعريف كل صفة مع ذكر حروفها	٨
للقلقلة مرتبتان	١٠
للقراء في القلقلة مذهبان	١١
تنبيه يتعلق بعدد الصفات	١٢
الصفات المتقدمة منها قوي ومنها ضعيف	١٢
لكل حرف خمس صفات وقد تصل إلى سبع	١٣
نظم للصفات	١٣
جدول مفصل لكل حرف مع صفاته	١٤

مقرر السنة الرابعة- المفخم والمرقق وما فيه الوجهان	١٥
وللتفخيم مراتب ودرجات	١٥
الألف	١٦
اللام	١٦
الراء	١٦
نظم شامل لكل ما يتعلق بالتفخيم والترقيق من أحكام	١٨
تنبيه يتعلق بتكرار الشواهد	١٩
باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين	١٩
نظم للمثلين والمتقاربين والمتجانسين	١٩
وينقسم كل من المثلين والمتقاربين والمتجانسين الخ	٢٠
وهذه صورة مفصلة لكل قسم مع بيان حكمه	٢٠
نظم لما ورد فيه الإدغام من باب المثلين الخ	٢٢
عنوان الموضوع	الصفحة
قصر المنفصل وما يترتب عليه لحفص	٢٢
نظم للكلمات المختلف فيها عن حفص	٢٣
الكلمات التي خالف فيها القصر التوسط	٢٤
مهمة تتعلق بخلط الطرق وتركيبها	٢٥

---

(١) فبالمخارج تتميز ذوات الحروف وألفاظها ويظهر الفرق بين الثاء والسين وبين الذال والزاي وبين الضاد والظاء وهكذا.

(١) لأنهما يخرجان من قرب اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

(٢) نسبة لخروجها من شجر الفم : وهو منفتح ما بين اللحيين.

(٣) أي لاستطالة مخرجها.

(١) نطع : بكسر النون وفتح الطاء هو سقف التجويف الأعلى للحنك.

(٢) نسبة لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه ومستدقه.

(٣) نسبة لخروجها من قرب اللثة.

(٤) نسبة لخروجها من الشفتين.

(١) فبالصفة تتميز أصوات الحروف وتتباين فيظهر الفرق بين الطاء والتاء وبين الصاد والسين وبين الظاء والذال وهكذا وبالناقد تتميز الهيئات والجواهر فيظهر الفرق بين الحسن والقبيح وبين الجيد والرديء وهكذا – ولولا ذلك لما كان هناك فرق بين صوت الإنسان وصوت الحيوان.

(٢) الحث هو الحض. والشخص معروف. وسكت من السكوت والأصل سكت فحثه شخص أي سكت ولم يتكلم فحثه شخص على الكلام.

(١) أجد : من الإجادة. وقط: بمعنى حسب. وبكت: مخفف بكت بتشديد الكاف وهو من التبكيت يقال بكتنه إذا غلبه بالحجة.

(٢) لن : بكسر اللام أمر من لان يلين. وعمر منادى حذف منه حرف النداء.

(٣) الخص : بضم الخاء البيت من البوص. والضغط: الضيق وقظ: أمر من قاظ بالمكان إذا أقام به وقت الصيف. والمعنى أقم يا أخي في وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط – أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك.

(١) اللب بضم اللام العقل ، والمعنى هرب الجاهل من العاقل.

(٢) قطب: مثلث القاف لكن الضم أشهر. والقطب هو ما يدور عليه الأمر ومنه قطب الرحى، والجد : البخت والحظ والعظمة وقد خفف للوزن.

(١) وعله ترجيح الترقيق في كلها واحدة وهي الإشارة إلى الباء المحذوفة إذ الأصل (يسري ونذري).

وسواء أكان الحذف للمشاركة أم للبناء وقولنا للمشاركة أي مشاركة رءوس الآي وذلك في (يسري ونذري) لتسير الفواصل كلها على نسق واحد وهو الانتهاء بالراء وقولنا للبناء أي في (فأسر وأن أسر) لأن الأمر يبني على ما يجزم به مضارعه.

(١) ويسمى إدغاماً ناقصاً لأن الطاء حرف قوي والتاء حرف ضعيف والضعيف لا يحتمل القوي فكان الإدغام للذات دون الصفة – فليعلم.

معدلة ومزيدة
بقلم : عبد الرءوف محمد سالم
١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤ م

حقوق الطبع محفوظة للوزارة

بسم الله الرحمن الرحيم

"مقدمة الكتاب"

الحمد لله الهادي إلى سبيل الرشاد – والصلاة والسلام على رسول الله المصطفى من خيرة العباد – الذي أرسله الله رحمة للعالمين. وأيده بالمعجزات الباهرات- وأنزل عليه كتابه المبين – فرسم لنا به الطريق المستقيم. فمن تسمك به فقد هدى واتصل. ومن فرط فيه فقد ضل وانفصل. وعلى آله وأصحابه الذين سلكوا طريقه. واتبعوا سبيله. وتمسكوا بسنته فهداهم الله أجمعين.
وبعد: فلما كان القرآن الكريم معجزا لسائر الإنس والجن في ألفاظه ومعانيه كان كذلك معجزاً في رسمه ومبانيه، قال تعالى متحديا الجاحدين والمنكرين: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)، فعجزوا. فقال تعالى:(قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ)فعجزوا. فقال تعالى:(فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ)فعجوزا.
فكان هذا دليلاً قوياً وحجة واضحة على أن القرآن كله من كلام الله وليس فيه حرف واحد من كلام البشر.
جعلنا الله من المؤمنين به – ومن العاملين بأحكامه، آمين.

ولنشرع فيما نحن بصدده فنقول – وبالله التوفيق.

لما كان طلاب السنتين الخامسة والسادسة من دار القرآن الكريم في حاجة إلى إعداد كتاب مشتمل على ما تبقى من أحكام التجويد الضرورية لقارئ القرآن الكريم قمنا بعون الله بوضع كتابنا هذا الذي اشتمل على أبواب ستة سوى مقدمته وخاتمته وهي:

(١) الوقفُ والابتداء (٢) الوقفُ على مرسوم الخط

(٣) المقطوعُ والموصول (٤) التاءاتُ المفتوحة.

(٥) الحذفُ والإثبات.   (٦) همزةُ الوصل.

ونسأله وحده السداد والتوفيق- والنهج على أقوم طريق وأن ينفع به النفع العميم ويثيب عليه من فيض جوده جنات النعيم- وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المؤلفون

مدرسو التجويد بدار القرآن الكريم

السيد رمضان إسماعيل   عبد الرءوف محمد سالم

خلف مرسي صالح   محمد منظور عبد الرازق

عبد الفتاح الطويل   محمد يونس عبد الحق

الوقف والابتداء

قال ابن الجزري رحمه الله:

وبعد ما تحسن أن تجودا   لابد أن تعرف وقفا وابتدا

فاللفظ أن تم ولا تعلقا   نام وكاف إن بمعنى علقا

قف وابتدى وإن بلفظ فحسن   فقف ولا تبدا سوى الأي ين

وغير ما تم قبيح وله   يوقف مضطرا ويبدا قبله

وليس في القرآن من وقف يجب   ولا حرام غير ما له سبب

وفيهما رعاية الرسم اشترط   والقطع كالوقف وبالآي شرط

والسكت من دون تنفس وخص   بذي اتصال وانفصال حيث نص

الشرح والبيان:

الوقف في اللغة الحبس تقول وقفْتُ الدابة عن المشي أي حبستها.

وفي الاصطلاح هو أن يقطع القارئ الصوت على الكلمة زمنا يسيرا يتنفس فيه عادة ناويا استئناف القراءة.

والسكت في اللغة المنع يقال سكت الرجل عن الحديث أي امتنع عنه.

وفي الاصطلاح قطع الصوت على الكلمة أو على الحرف زمنا يسيرا أيضا من غير تنفس بنية مواصلة القراءة:

مثلُ السكتات الأربعة الواردة على كل من ألف عوجا – وألف مرقدنا – ونون من راق – ولام بل ر ان.

وأما القطع فهو في اللغة الإبانة والإزالة تقول قطعتُ الشجرة إذا أبنتها وأزلتها.

واصطلاحا هو أن يقطع القارئ قراءته رأسا ناويا عدم مواصلة القراءة ولا يكون أي القطع إلا على رءوس الآي لأنها مقاطع في نفسها.

ومن الأدب أن يستعيذ القارئ عند العودة للقراءة.

أقسام الوقف

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

اختياري . واضطراري . اختباري . وانتظاري

فالاختياري: هو ما يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب.

والاضطراري: هو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق في النفس أو عجز أونسيان.

والاختباري: هو ما يتعلق بالرسم، وذلك لمعرفة المقطوع والموصول والثابت والمحذوف إلخ.

والانتظاري: هو الوقف على الكلمة التي قرئت بأكثر من وجه لاستيعاب ما بها من أوجه وهو خاص بتلقي القراءات.

أقسام الوقف الاختياري

ينقسم الوقف الاختياري إلى أربعة أقسام:

تام وكاف وحسن وقبيح .

تعريف الوقف التام

هو أن يقف القارئ على كلمة انتهى الكلام عندها ولا تعلق لها بما بعدها لا لفظا ولا معنى ومثل ذلك يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وذلك كالوقف على

بسم الله الرحمن الرحيم . ثم يبتدئ الحمد لله رب العالمين. وكالوقف على قوله وأولئك هم المفلحون. ثم الابتداء بقوله إن الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم.

وكثيرا ما يوجد الوقف التام عند رءوس الآي كما تقدم من الآيات وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة مثل "وجعلوا أعزة أهلها أذلة" فهنا تم الكلام وقوله وكذلك يفعلون رأس الآية وهو كلام جديد، وقد يكون تمام الكلام بعد رأس الآية مثل "وسررا عليها يتكئون وزخرفا" فهنا تم الكلام. لكن التمثيل بالمثاليين الآخرين إنما هو على رأي بعض العلماء أي أنه قد يكون الوقف تاما على رأي بعض العلماء وليس تاما على رأي البعض الآخر فليعلم. هذا وإذا أردت المزيد من أمثلة التام والكافي والحسن والقبيح فارجع إلى الكتب الخاصة بذلك مثل كتاب (منار الهدى في بيان الوقف والابتدا) للأشموني.

وقد يحرم وصل الكلام التام وذلك إذا أدى الوصل إلى إفساد المعنى وهذا ما يسمى بالوقف اللازم مثل قوله تعالى :

"سبحانه أن يكون له ولد" بالنساء فلو وصل القارئ وقال- ولد له ما في السموات، لأوهم الوصل أنه وصف الولد بكونه مالكا للسموات والأرض لأن الجمل بعد النكرات صفات لذلك حرم الوصل.

ومن أنواع الوقف اللازم أيضا الوقف على قوله تعالى:

"فلا يحزنك قولهم " لأنه لو وصل بما بعده لظن السامع أن فوله " إن العزة لله جميعا" من مقول القول . ومثل هذا كثير في القرآن.

الوقف الكافي

هو أن يقف القارئ على ما لا تعلق له بما بعده من ناحية الإعراب، ولكن له تعلق به من ناحية المعنى ومثل ذلك يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضا كالتام وذلك كالوقف على قوله تعالى : أم لم تنذرهم لا يؤمنون" ثم الابتداء بقوله تعالى: "ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم" فإن الآية الأولى لا تعلق لها بالآية التي بعدها من ناحية الإعراب ولكن لها تعلق بها من جهة المعنى لأن الكلام في شأن الكافرين أيضا كما هو في الآية الأولى.

وقد يكون الوقف كافيا كقوله تعالى: "ربنا تقبل منا" ولو وصل بها بعده إلى "السميع العليم " لكان أكثر كفاية.

وقد يحرم وصل الكافي أيضا كما مر في التام وذلك إذا أدى الوصل إلى خلاف المعنى المراد مثل قوله سبحانه وتعالى: "ويسخرون من الذين ءامنوا" . فيقف هنا ويكون الوقف لازما. ثم يبدئ بـ: "والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة". إذ لو وصل لاعتبر عطفا على ما قبله وليس هذا مرادا بل المراد والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة أي فوقهم منزلة. لأنه "لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة".

الوقف الحسن

هو الوقف على ما تم معناه أي في حد ذاته وتعلق بما بعده لفظا ومعنى كالوقف على لفظ (لله) من قوله (الحمد لله) والعالمين من قوله (رب العالمين) فانه كلام يحسن الوقف عليه

لأنه أفاد السامع إفادة تامة إلا أنه متعلق بما بعده لفظا ومعنى فان ما بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له، وحكمه أي هذا النوع من الوقف أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إذا كان رأس آية بل هو سنة كالوقف على – (رب العالمين).

فإن لم يكن رأس آية مثل (الحمد لله)حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده، لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظا قبيح.

الوقف القبيح

الوقف القبيح هو الوقف على ما لم يتم معناه، وذلك كالوقف على المضاف دون المضاف إليه أو على أحد جزأي الكلام كالوقف على الفعل دون الفاعل والمبتدأ دون الخبر، أو على الموصوف دون صفته نحو (بسم) من (بسم الله) و(الحمد) من(الحمد لله) وما أشبه ذلك وحكمه أي حكم هذا النوع من الوقف (أنه لا يصفح الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده إلا إذا كان مضطرا، كأن عطس أو ضاق الابتداء بما بعده إلا إذا كان مضطرا، كأن عطس أو ضاق النفس فيقف للضرورة) ويسمى (وقف ضرورة) ثم يرجع ويصل الكلمة بما بعدها، فان وقف وابتدأ اختيارا كان قبيحا.

وأقبح القبيح الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد، كالوقف على قوله تعالى : (إني كفرت) وعلى قوله (إن الله لا يستحي) وكالوقف على (وما من إله) وكالابتداء بقوله (إن الله فقير) و(إن الله هو المسيح ابن مريم) ونحوها مما يوهم خلافَ المراد فان وقف أو ابتدأ بما ذكر متعمدا عالما بمعناه فقد أثم، وإن قصد المعنى الفاسد فقد كفر.

تنبيه

اعلم أن الوقف في حد ذاته لا يوصف بكونه واجبا أو حراما، ولم يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله، إلا إذا وجد سبب لذلك من قصد إيهام ما لا يراد.

باب الوقف على مرسوم الخط

والمراد بالخط هنا خط المصاحف العثمانية الذي أجمع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والكلام في هذا الباب يشتمل على كيفية كتابة القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وكيفية جمعه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، وعلى المقطوع والموصول، وهاء التأنيث، والإثبات والحذف، وهمزتي الوصل والقطع.

فهذا كله متصل بالرسم. ونقول إن كلمة (مرسوم) اسم مفعول مشتق من الرسم.

والرسم لغة: الأثر – واصطلاحا: تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه.

ولهذا أثبتوا صورة همزة الوصل وحذفوا صورة التنوين.

وقد خرج بهذا التعريف أسماء الحروف الموجودة بأوائل السور مثل: (ص-ق-ن) لأن لفظها قد خالف خطها فهي وإن كانت على حرف واحد في الخط لكنها على ثلاثة أحرف في اللفظ – فليعلم. هذا ولما كان الرسم العثماني أمرا مجمعا عليه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم أمرنا بالاقتداء بهم فقال.

"عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ" وقال:

"اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر و عمر"

إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على وجوب الاقتداء بهم رضوان الله عليهم أجمعين.

كان لابد من الاستمساك بهذا الرسم والمحافظة عليه.

فنحن مأجورون على اتباعهم رضوان الله عليهم ومأثومون على مخالفتهم.

ولنشرع في المقصود فنقول:

أولا: (كتابة القرآن في حياته صلى الله عليه وسمل وكيف كانت):

لقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يكتبون القرآن على عُسُب السعف من النخيل، ورق الغزال، وأكتاف الغنم، واللخاف – بكسر اللام وتشديدها جمع لخفة بفتح اللام وهي – جارة العريضة كالألواح ، وغير ذلك كالعظام الطاهرة، وكانت كتابتهم شاملة لكل ما جاء به الرسم العثماني، كالحذف والإثبات، والمقطوع والموصول، والمرسوم بالتاء والمرسوم بالهاء، والمرسوم بالواو والمرسوم بغير واو، والمرسوم بالألف والمرسوم بغير ألف، والمرسوم بالياء والمرسوم بغير ياء، وكرسم الواو في الصلوة والزكوة ومشكوة، والواو والألف في الربوا، وزيادة الواو في سأوريكم، ونحو ذلك:

والقرآن كله كتب في عهدة صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في مصحف ولا مرتب فيه على الصحيح وكتب بأمره عليه الصلاة والسلام على المشهور ومعلوم من فن الأصول أن كل ما فعل بحضرته صلى الله عليه وسلم وأقره هو سنة واجبه الاتباع لان سنته قول أو فعل أو إقرار كما تقرر في محله. وقد اجتمع في رسم القرآن القول والإقرار أي التقرير فالشأن فيه كله التوقيف كترتيبه الآن في المصحف فهو بإشارة منه عليه الصلاة والسلام فكان جبريل عليه السلام يوقف النبي صلى الله عليه وسلم على مواضع الآيات، ويقول ضع آية كذا في موضع كذا. نقله السيوطي وغيره. وكذلك قال مالك رضي الله عنه إنما ألّفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم ا هـ. وكما أن الترتيب توقيفي فالرسم أيضا توقيفي.

وإنما لم يجمع القرآن في مصحف واحد في زمن النبي عليه الصلاة والسلام لأمرين:

احدهما: كون الجمع الغرض منه الحفظ خوف النسيان أو خوف الشك في شيء منه وكلاهما مأمون بوجود النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانيهما: هو خوف النسخ بوحي يطرأ نزوله فلا ينبغي أن يجمع إلا ما لا ينسخ كما وقع في جمعه بعد وفاته عليه الصلاة والسلام وهو سبب قوي لعدم التعجيل بالجمع في حياته صلى الله عليه وسلم – قال السيوطي في الإتقان – قال الخطابي:

إنما لم يجمع النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته صلى الله عليه وسلم، ألهم الله الخفاء الراشدين جمعه وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة – ا هـ.

ومما يذكر أن الصحابة رضي الله عنهم مدة حياة النبي صلى الله عليه وسلم كان من شأنهم السبق في حفظ القرآن الكريم وتصحيحه وتتبع وجوه قراءاته وكان النبي عليه الصلاة والسلام يعرضه على جبريل عليه السلام كل عام في رمضان مرة وفي العام الذي قبض فيه عرضه عليه مرتين، وذلك للتثبيت.

وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه قد شهد العرضة الأخيرة وكانت الجامعة الشاملة لكل المرسوم ووجود القرارات.

ثانيا: (جمعه في الصحف وسببه وذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه):

في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقعت حرب اليمامة وقتل فيها من قراء القرآن عدد كبير يقال إنه بلغ سبعمائة فلما رأي ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه خشي على من بقى منهم وأشار على أبي بكر بجمع القرآن، قال يا خليفة رسول الله أدرك القرآن قبل أن يضيع بموت الحفظة فأرسل أبو بكر إلى زيد بن ثابت رضي الله عنهما وأمره بجمع

القرآن . وهنا يشير زيد إلى ضخامة ما وكل إليه بقوله: والله لو كلفت نقل الجبال لكان أهون عليّ مما كلفت به. فجمَعه تَتبُّعا من صدور الرجال ومن الرقاع والألواح واللخاف والعُسُب مما كان يُكتب بين يديه صلى الله عليه وسلم حتى أتمه في الصحف، ولما أتم الصحف أخذها أبو بكر واستمرت عنده إلى أن توفى. ثم عمر. ولما توفى أخذتها حفصة.

وكان زيد حافظاً للقرآن جامعاً له والسبب في تتبُّعه المذكورات أنه كان يستكمل وجوه قراءاته المعبر عنها في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه)

قال في إرشاد المريد والكاتبين: إن زيدا كتب القرآن كله بجميع أحرفه وأوجهه المعبَّر عنها بالأحرف السبعة الواردة في الحديث الشريف في قوله صلى الله عليه وسلم (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه) قاله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لمّا جاءه بهشام بن حكيم وقد لبّبه بردَائه أي جعله في عُنقه وجره منه لما سمعه يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أولاً أتاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف واحد فقال أسأل الله معافاته ومعونته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية بقراءته على حرفين فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة بثلاثة فقال مثل ذلك ثم أتاه الرابعة فقال أن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيهما حرف قرءوا عليه أصابوا.

ومن حكم إتيانه عليها التخفيف والتيسير على هذه الأمة كما خُفِّفَ عليهم في شريعتهم، واختلفت أقوال العلماء في المراد بهذه الأحرف السبعة الواردة في الحديث حتى أفرده بعضهم بالتأليف مع إجماعهم على أنه ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبعة أوجه إذ لا يوجد ذلك إلا في كلمات يسيرة نحو ارجئة، وجبريل، وعلى أنه ليس المراد القراء السبعة المشهورين، وقد ذهب بعضهم إلى انها لغات أي لهجات واختلفوا في تعيينها فقال أبو عبيدة.

هي قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن، وقيل غير ذلك.

وقال المحقق ابن الجزري ولا زلت استشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نحو نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله على بما يمكن أن يكون صوابا إن شاء الله تعالى، وذلك أني تتبعت القراءات صحيحها وضعيفها وشاذها فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها وذلك إما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو البخل باثنين، ويحسب بوجهيه،- أو بتغيير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات – وإما في الحروف مع تغيير في المعنى لا في الصورة نحو تبلو، وتتلو- وعكس ذلك نحو بسطة وبصطة- أو بتغييرهما نحو اشد منكم، ومنهم –وإما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون – أو في الزيادة والنقصان نحو ووصى، وأوصى: فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها.

ثالثا: (نسخ القرآن الكريم في المصاحف وسببه وذلك في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه).

ففي خلافة عثمان رضي الله عنه وقعت حرب أرمينية وما جاورها سنة ثلاثين من الهجرة – على ما جاء في كتب السيرة – وفي الأسفار رأى كل واحد من جماعات المسلمين بزعمه أن قراءته خير من قراءة غيره وكادوا أن يقتتلوا بسبب ذلك. وشاهد ذلك حذيفة بن اليمان رضي الله عنه حيث كان مأموراً – بفتح هذا البلاد فلما رجع إلى عثمان رضي الله عنه أخبره بما رأى. وقال يا أمير المؤمنين أدرك القرآن قبل أن يختلف الناس فيه كما اختلف اليهود والنصارى في كتبهم من قبل. ففزع لذلك عثمان وجمع الصحابة رضي الله عنهم وكان عددهم يومئذ اثني عشر ألفا وأخبرهم الخبر فأعظموه جميعا ورأوا ما رأى حذيفة فأرسل عثمان إلى حفصة أم المؤمنين رضي الله عنهما واستحضر من عندها الصحف التي كتبت في عهد أبي بكر رضي الله عنه، واحضر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عباس، وغيرهم – وأمرهم أن ينسخوها في المصاحف وجعل الرئيس عليهم زيدا لعدالته وحسن سيرته ولكونه كان كاتب الوحي المداوم عليه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولشهوده العرضة الأخيرة وقراءته القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم بعدها أي بعد العرضة الأخيرة وهي حاكمة على العرضات المتقدمات ولاعتماد أبي بكر وعمر عليه في كتابة الصحف في خلافة الصديقة رضي الله عنه وقد نسخوها في المصاحف بالتحرير التام ولم يغيروا ولم يبدلوا ولم يقدموا ولم يؤخروا، ولم يختلفوا إلا في كلمة (التابوت) في سورة البقرة فقال بعضهم تكتب بالهاء المربوطة كالتوراة، فراجعوا في ذلك عثمان رضي الله عنه فقال لهم اكتبوها بالتاء المجرورة فإنها لغة قريش كتبوها كما أمرهم ولما أتموا الكتابة سموه (المصحف) ومعناه جامع الصحف، ورد عثمان الصحف إلى حفصة رضي الله عنهما وأرسل إلى كل إقليم بمصحف مما نسخوا وأمرهم بإحراق ما خالفها وكتبت المصاحف العثمانية على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم وإعلامه عند نزول كل آية بموضعها مجردة من النقط والشكل، متفاوتة في الحذف والإثبات والبدل، والفصل والوصل، لتحتمل ما صح نقله وتواتر من الراءات المأذون فيها. إذ الاعتماد في نقل القرآن الكريم إنما هو على الحفظ لا على مجرد الخط، وكتابة المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة الجامعة للعرضة الأخيرة. وقيل إن القرآن جمع أولا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن الصواب هو ماتقدم.

وقد نظم بعضهم ذلك فقال :

لم يجمع القرآن في مجلد   على الصحيح في حياة احمد

للأمن فيه من خلاف ينشأ   وخيفة النسخ بوحي يطرأ

وكان يكتب على الأكتاف   وقطع الأدم واللخاف

وبعد اغماض النبي فا لأحق   أن أبا بكر بجمعه سبق

جمعه غير مرتب السور   بعد اشارة اليه من عمر

ثم تولى الجمع ذو النورين   فضمه ما بين دفتين

مرتب السور والآيات   مخرجا بأفصح اللغات

رابعا: (وجوب اتباع الرسم العثماني ودليله):

فرسم القرآن الكريم واجب اتباعه شرعا – كتابا وسنة وإجماعا- كما هو مروي عن الأئمة الأربعة – أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، وكذا عن غيرهم.

فقد نقل أبو عمرو الداني عن أشهب سئل مالك عمن استكتب مصحفا هل يكتبه على ما أحدثه الناس اليوم من الهجاء قال لا أرى ذلك بل على الكتبة الأولى، قال أبو عمرو: ولا مخالفا في ذلك من الأئمة، وقال في موضع آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه- كذلك قال لا. قال أبو عمرو يعني الواو والألف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو أولوا، وقال الإمام أحمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف غير ذلك، وقال البيهقي في شعب الإيمان من يكتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير ما كتبوه مثبتا فانهم كانوا أكثر علما واصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة منا فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم أ هـ بلفظه فمما ذكر من نصوص الأئمة يعلم أنه توقيفيٌّ كتابا، وسنة، وإجماعا، فدليله من الكتاب قوله تعالى.

(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)[الحشر:٧]، وقوله تعالى: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) [القلم:١] وقوله تعالى (لَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)[العلق:٤،٥]. ودليل ذلك من السنة أمره صلى الله عليه وسلم بكتابته.

فقد ورد ان القرآن كتب بحضرة جبريل عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يملي زيد بن ثابت من تلقين جبريل عليه السلام.

خامسا: (عدد المصاحف العثمانية):

اختلف في عدد المصاحف فقيل انها أربعة هو الذي اتفق عليه أكثر العلماء وقيل انها خمسة وقيل انها ستة وقيل انها سبعة وقيل انها ثمانية.

أما كونها أربعة فقيل إنه أي سيدنا عثمان رضي الله عنه أبقى مصحفاً بالمدينة وأرسل مصحفا إلى الشام، ومصحفا إلى الكوفة، ومصحفا إلى البصرة، وأما كونا خمسة فالأربعة المتقدم ذكرها والخامس أرسله إلى مكة وأما كونها ستة فالخمسة المتقدم ذكرها. والسادس اختلف فيه فقيل جعله خاصة لنفسه وقيل أرسله إلى البحرين، وأما كونها سبعة فالستة المتقدم ذكرها والسابع أرسله إلى اليمن وأما كونها ثمانية فالسبعة المتقدم ذكرها والثامن كان لعثمان يقرأ فيه هوهو الذي قتل وهو بين يديه ا هـ غنية الطالبين.

قال ابن القاصح قال أبو علي أمر عثمان رضي الله عنه زيدَ بن ثابت أن يقرئ بالمدني، وبعث عبدالله بن السائب مع المكي وبعث المغيرة بن شهاب مع الشامي وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعامر بن قيس مع البصري. وكان في تلك البلاد الجم الغفير من حفاظ القرآن الكريم من التابعين، فقرأ كل مصر بما في مصحفه ونقلوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء رجال سهروا ليلهم في ضبطها وتعبوا نهارهم في نقلها حتى صاروا في ذلك أئمة للاقتداء وأنجما للاهتداء اجتمع أهل بلدهم على قبول قراءتهم ولم يختلف عليهم اثنان في صحة روايتهم ودرايتهم ولتصديقهم للقراءة نسبت إليهم وكان المعول فيها عليهم نفعنا الله تعالى بهم آمين.

باب المقطوع والموصول

المقطوع هو المفصول عما بعده رسما نحو قوله تعالى: (وحيث ما) بالبقرة وقوله تعالى: (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ) بالأنعام، والمقطوع هو الأصل.

والموصول هو كل كلمة اتصلت بغيرها رسما نحو قوله تعالى: (أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) بسورة النمل.

والمقطوع والموصول كالمرسوم بالتاء والمرسوم بالهاء، وكالمرسوم بالحذف والمرسوم بالإثبات في الكلمات القرآنية مطلوب – اتباع كل منها في القراءة حسبما رسمت في المصاحف العثمانية. ولذلك كان لابد للقارئ من معرفتها ليقف على المقطوع في محل قطعه عند الضرورة أو عند اختباره أي امتحانه، وعلى الموصول عند انقضائه، وينحصر الكلام عليه في أربعة وعشرين فصلا. وقد نظمها ابن الجزري رحمه الله فقال:

واعرف لمقطوع وموصول وتا

في مصحف الإمام فيما قد أتى
فاقطع بعشر كلمات أن لاّ
مع ملجأ ولا اله إلاّ
وتعبدوا ياسين ثاني هود لا
يُشركن تُشرك يدخلن تعلوا على
أن لا يقولوا لا أقول إن مّا
بالوعد والمفتوح صل وعن مّا
نهو اقطعوا من ما بروم والنسا
خلف المنافقين أم مّن أسَّسا
فصّلت النّسا وذبح حيث ما
وأن لّم المفتوح كسر إنّ ما
إلا نعام والمفتوح يدعون معا
وخلف إلا نفال ونحل وقعا
وكل ما سألتموه واختلف
ردوا كذا قل بئسما والوصل صف
خلفتموني واشتروا في ما اقتطعا
أوحي أفضتم اشتهت يبلوا معا
ثاني فعلن وقعت روم كلا

تنزيل شعرا وغيرها صلا

فأينما كالنحل صل ومختلف

في الشعر الأحزاب والنسا وصف

وصل فان لم هود ألن نجعلا

نجمع كيلا تحزنوا تأسوا على

حج عليك حرج وقطعهم

عن من يشاء من تولى يوم هم

ومال هذا والذين هؤلاء

تحين في الإمام صل ووُهِّلا

كالوهم أو زنوهم صل

كذا من ا لوها ويا لا تفضل

وإليك بيانها:

الفصل الأول :

(أن مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع لا النافية)
وجاء رسمها في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام:
الأول منها: مقطوع بلا خلاف وذلك في عشرة مواضع
(١) (وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ)في سورة التوبة.
(٢) (وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ)بسورة هود.
(٣) (أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) في سورة يس.
(٤) (أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ)الموضع الثاني بسورة هود.
(٥) (أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً)بسورة الممتحنة.
(٦) (أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً)بسورة الحج.

(٧) (أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين) في سورة ن.
(٨) (وأن لا تعلوا على الله) في سورة الدخان.
(٩) (أن لا يقولوا على الله إلا الحق).
(١٠) (أن لا أقول على الله إلا الحق) كلاهما في سورة الأعراف فهذه المواضيع العشرة مقطوعة باتفاق.

الثاني منها: مختلف فيه :
وهو موضع واحد جاء في قوله تعالى: (أن لا إله إلا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين) بسورة الأنبياء.
والعمل فيه على القطع ولم ينبه عليه ابن الجزري.
الثالث: موصول بلا خلاف وهو غير ما ذك نحو قوله تعالى: (ألا يجدوا ما ينفقون)، (واجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله) كلاهما في سورة التوبة (ألا يسجدوا لله) في سورة النمل، (ألا تزر وازرة وزر أخرى) بسورة النجم.

الفصل الثاني:

(إن الشرطية مع ما).
ورسمها على قسمين:
الأول: مقطوع باتفاق في موضع واحد وهو قوله تعالى: (وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم) في سورة الرعد.
الثاني: موصول باتفاق وهو ما عدا الموضع المذكور نحو قوله تعالى: (قل رب أما تريني ما يوعدون) في سورة المؤمنون.

الفصل الثالث:

(أم مع ما الاسمية)
وجاء رسمها بالوصل قولا واحدا نحو قوله تعالى:
(أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين) معا بسورة الأنعام، وقوله تعالى: (ءالله خير أما يشركون، أماذا كنت تعملون) كلاهما بسورة النمل.

الفصل الرابع:

(عن الجارة مع ما الموصولة).
وجاء الرسم فيها على قسمين:
الأول: مقطوع اتفاقا في موضوع واحد وهو قوله تعالى: (فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) بسورة الأعراف.
الثاني: موصول باتفاق وهو عدا الموضوع المذكور نحو (عما تعملون) في سورة البقرة.
عما يشركون في سورة النحل.
عما يقولون في سورة الإسراء، (عما يعمل الظالمون) في سورة إبراهيم.

الفصل الخامس:

(من الجارة مع ما الموصولة).
والرسم فيها على ثلاثة أقسام:
أولها: مقطوع اتفاقا وجاء في موضوعين:
(١) قوله تعالى: (هل لكم من ما ملكت أيمانكم) في سورة الروم.
(٢) وقوله تعالى : (فمن ما ملكت أيمانكم) في سورة النساء.
ثانيها: مختلف فيه ، وهو قوله تعالى: (وأنفقوا مما رزقناكم) في سورة المنافقين، رسم في بعض المصاحف مقطوعا وفي بعضها موصولا. والعمل على القطع.
ثالثها: موصول باتفاق وهو غير ما تقدم نحو قوله تعالى:
(مما نزلنا على عبدنا) ، (مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم) كلاهما في سورة البقرة، (الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) بالأنفال، (ومما تعبدون من دون الله) بسورة الممتحنة.

الفصل السادس:

(أم مع من).
وجاء رسمها على قسمين:
الأول : مقطوع بغير خلاف وجاء في القرآن الكريم في أربعة مواضع:
(١) (أم مّن أسس بنيانه على شفا جرف) بالتوبة.
(٢) (أم مّن يأتي ءامنا يوم القيامة) في سورة فصلت.
(٣) (أم مّن يكون عليهم وكيلا) في سورة النساء.
(٤) (أم مّن خلقنا) في سورة الصافات.
الثاني: موصول بلا خلاف نحو قوله تعالى: (أمّن لا يهدي) في سورة يونس و(أمّن جعل الأرض قرارا) و (أمّن يجيب المضطر إذا دعا)، و(أمّن يهديكم في ظلمت البر والبحر) بالنمل، و (أمّن هو قنت ءاناء الليل) في سورة الزمر.

الفصل السابع:

(حيث مع ما).
وقد رسمت بالقطع قولا واحدا ووقعت في موضعين بسورة البقرة (١) قوله تعالى: (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين) (١) (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا) وليس في القرآن غيرهما.

الفصل الثامن:
(أن المصدرية مفتوحة الهمزة، ساكنة النون مع لم الجازمة).
وجاء رسمها بالقطع قولا واحدا ووقعت في موضعين:

(١) قوله تعالى: (ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى) في سورة الأنعام (٢) (أيحسب أن لم يره أحد) في سورة البلد.

الفصل التاسع:

(إن مكسورة الهمزة مشددة النون مع ما).
وجاء رسمها على ثلاثة أقسام:
الأول: مقطوع اتفاقا وهو موضع واحد في قوله تعالى: (إن ما توعدون لآت) في سورة الأنعام.
الثاني: مختلف فيه وجاء في قوله تعالى: (إنّما عند الله هو خير لكم) في سورة النحل والعمل فيه على الوصل.
الثالث: موصول اتفاقا نحو قوله تعالى: (إنّما الله إله واحد) في سورة النساء، (إنما يرد الله ليذهب عنكم الرجس) بالأحزاب (إنما تعبدون من دون الله أوثانا) في سورة العنكبوت، (إنما توعدون لواقع) في سورة المرسلات، (فإنما على رسولنا البلاغ المبين) في سورة التغابن. وقس على ذلك.

الفصل العاشر:

(أن مفتوحة الهمزة مشددة النون مع ما).
وجاء رسمها على ثلاثة أقسام:
أولها: مقطوع اتفاقا وجاء في موضعين وهما
(١) قوله تعالى: (وأن ما يدعون من دونه هو البطل) في سورة الحج
(٢) وقوله تعالى: (وأن ما يدعون من دونه البطل) في سورة لقمان.

ثانيها: مختلف فيه وهو قوله تعالى: (واعلموا أنما غنمتم من شيء) في سورة الأنفال والعمل فيه على الوصل.
ثالثها: موصول اتفاقا وهو سوى ما ذكر نحو قوله تعالى: (فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين) في سورة المائدة، وقوله تعالى: (واعلموا أنما أموالكم وأولدكم فتنة) في سورة الأنفال، وقوله تعالى: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد) في الكهف، (إن يوحى إلى إلا أنما أنا نذير مبين) في سورة ص.

الفصل الحادي عشر: (كل مع ما) .

وجاء رسمها على ثلاثة أقسام:
الأول: مقطوع اتفاقا في موضع واحد وهو قوله تعالى: (وءاتـكم من كل ما سألتموه) في سورة إبراهيم.
الثاني: مختلف فيه وجاء في أربعة مواضع:
(١) قوله تعالى: (كلما ردوا إلى الفتنة) في سورة النساء.
(٢) (كلما دخلت أمة) في الأعراف.

(٣) (كلما جاء أمة رسولها) في المؤمنون.

(٤) (كلما القي فيها فوج) في سورة الملك، فكتبت هذه المواضع في بعض المصاحف بالقطع وفي بعضها بالوصل.

وقد نظم أبو نصر الهروي أحد شرّاح الجزرية بيتا للكلمات الثلاثة الأخيرة فقال:

وجاء أمة وألقي دخلت   في وصلها وقطعها فاختلفت

الثالث: موصول باتفاق وهو سوي المواضع الخمسة المذكورة نحو قوله تعالى: (كلما أضاء لهم مشوا فيه) (كلما رزقوا منها من ثمرة؛ كلاهما في سورة البقرة، (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله) في سورة المائدة، (مكلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم) في سورة الحج.

الفصل الثاني عشر: (بئس مع ما)

وقد ورد رسمها في المصاحف على ثلاثة أقسام:

الأول: مختلف فيه وجاء في موضع واحد وهو قوله تعلى: (قل بئسما يأمركم به إيمانكم) وهو الموضع الثاني في سورة البقرة فجاء رسمه في بعض المصاحف مقطوعا وفي بعضها موصولا.

الثاني: موصول بلا خلاف وجاء موضعين:

(١) قوله تعالى: (قال بئسما خلفتموني من بعدي) في سورة الأعراف.

(٢) قوله تعالى: (بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله) في سورة البقرة وهو أول المواضع المذكورة فيها.

الثالث: مقطوع باتفاق وذلك في ستة مواضع وهي:

(١) (ولبئس ما شروا به أنفسهم) في سورة البقرة.

(٢) (لبئس ما كانوا يعملون).

(٣) (لبئس ما كانوا يصنعون).

(٤) (لبئس ما كانوا يفعلون).

(٥) (لبئس ما قدمت لهم انفسهم) ، وهذه المواضع الأربعة في سورة المائدة. وكلها بها موضع البقرة مبدوءة باللام قبل بئس.

(٦) (فبئس ما يشترون) في سورة آل عمران وهو مبدوء بالفاء قبل بئس.

الفصل الثالث عشر: (في الجارّة مع ما الموصولة)

كتبت في المصاحف في ثلاثة أقسام:

الأول: جاء رسمه بالمقطع في موضع واحد باتفاق وهو قوله تعالى: (أتتركون في ما ههنا ءامنين) في سورة الشعراء.

الثاني: مختلف فيه العمل على القطع وذلك في عشرة مواضع وهي:

(١) (لا أجد في ما أوحي إلى محرما) بالأنعام.

(٢) (لمسكم في ما افضتم فيه) بالنور.

(٣) (وهم في ما اشتهت انفسهم) بالأنبياء.

(٤) (ولكن ليبلوكم في ما ءاتكم) بالمائدة.
(٥) (ليبلوكم في ما ءاتكم) بالأنعام
(٦) (في ما فعلن في انفسهم من معروف) بالبقرة.
(٧) (وننشئكم في ما لا تعلمون) بالواقعة.
(٨) (من شركاء في ما رزقناكم) بالروم.
(٩) ، (١٠) (إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون) ، (أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفن) كلاهما بالزمر.

الثالث: موصول باتفاق وهو سوي ما ذكر من المواضع الأحد عشر كقوله تعالى: (فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون) ، و (فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف)و (ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) وهذه المواضع الثلاثة وردت في سورة البقرة ونحو قوله تعالى: (قالوا فيم كنتم) بسورة النساء، و (فيم أنت من ذكريها) بالنازعات.

الفصل الرابع عشر: (أين مع ما)

والرسم فيها على ثلاثة أقسام:
الأول: جاء وصلها بالإجماع في موضعين هما:
(١) (فأينما تولوا فثم وجه الله) في سورة البقرة.
(٢) (أينما وجهه لا يأت بخير) في سورة النحل.

الثاني: مختلف فيه وورد في ثلاثة مواضع وهي:
(١) (أين ما كنتم تعبدون من دون الله) في سورة الشعراء.
(٢) (أين ما ثقفوا أخذوا) في سورة الأحزاب.
(٣) (أين ما تكونوا يدرككم الموت) بالنساء.

الثالث: مقطوع بالإجماع سوى هذه المواضع الخمسة نحو قوله تعالى: (فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا) بالبقرة (وهو معكم أين ما كنتم تدعون) بالأعراف، (أين ما كنتم تشركون) في سورة غافر، (أين ما كمنتم) في سورة الحديد ، (أين ما كانوا) بالمجادلة.

الفصل الخامس عشر:

(إن الشرطية مكسورة الهمزة ساكنة النون مع لم الجازمة) وجاء رسمها على قسمين.
الأول: موصول اتفاقا وهو موضع واحد في قوله تعالى: (فإ لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنها أنزل بعلم الله) في سورة هود.
الثاني: سوى هذا الموضع السابق ذكره مقطوع بالإجماع حيث ورد في القرآن الكريم نحو قوله تعالى (فإن لم تفعلوا) في سورة البقرة، (لئن لم ينته المنافقون) في سورة الأحزاب، (فإن لم يستجيبوا لك) في سورة القصص.

الفصل السادس عشر:

(أن المصدرية مع لن الناصبة)
وجاء رسمها على قسمين:
الأول: موصول بالإجماع وورد في القرآن الكريم في موضعين:
(١) قوله تعالى: (أن لن نجعل لكم موعدا) في سورة الكهف.
(٢) (ألن نجمع عظامه) في سورة القيامة.
الثاني: مقطوع بالإجماع وهو سوى هذين الموضعين نحو قوله تعالى: (أن لن ينقلب الرسول) في سورة الفتح، (أن لن تقول الإنس) في سورة الجن، (أن لن يقدر عليه أحد) في سورة البلد.

الفصل السابع عشر:

(أن مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع لو)
وجاء رسمها على قسمين.
الأول: مقطوع باتفاق في ثلاثة مواضع وهي:
(١) (أن لو نشاء أصبنهم بذنوبهم) في سورة الأعراف.
(٢) (أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) في الرعد.
(٣) (أن لو كانوا يعلمون الغيب) في سورة سبأ.
الثاني: مختلف فيه والعمل على القطع وهو موضع واحد في قوله تعالى: (وأن لو استقاموا على الطريقة) في سورة الجن. ولْيُعلم أن ابن الجري لم يتعرض في منظومته متن الجزرية لأنْ مع لو . لكن غيره قد تعرض لها.

الفصل الثامن عشر: (كي مع لا)

وجاء رسمها في القرآن الكريم على قسمين:
الأول: موصول بلا خلاف وذلك في أربعة مواضع:
(١) (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) في سورة آل عمران.
(٢) (لكيلا تأسوا على ما فاتكم) في سورة الحديد.
(٣) (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) في سورة الحج.
(٤) (لكيلا يكون عليك حرج) الموضوع الثاني في سورة الأحزاب.
الثاني: مقطوع باتفاق وهو سوى المواضع المذكورة نحو قوله تعالى: (لكي لا يعلم بعد علم شيئا) في سورة النحل، (لكي لا يكون على المؤمنين حرج) أولى موضعي الأحزاب، (كي لا يكون دولة) في سورة الحشر.

الفصل التاسع عشر:
(عن الجارة مع من الموصولة) .
وجاء رسمها بالقطع قولا واحدا.
وقد وقعت في موضعين وهما:
(١) قوله تعالى: (ويصرفه عن من يشاء) في سورة النور.

(٢) (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا) في سورة النجم ، وليس في القرآن غيرهما.
ونص ابن الجزري عليهما إنما هو لبيان الواقع لا للاحتراز.

الفصل العشرون: (يوم مع هم)

الأول: مرفوع المحل وكتب بالقطع في موضعين:
(١) قوله تعالى : (يوم هم بارزون) في سورة غافر.
(٢) (يوم هم على النار يفتنون) في سورة الذاريات.
الثاني: مجرور المحل، ورسم موصولا باتفاق حيث جاء في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: (حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) في سورة الطور، (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) في سورة المعارج.

الفصل الحادي والعشرون: (لام الجر مع مجرورها)

وجاء رسمها على قسمين:
الأول: مقطوع بالإجماع وذلك في أربعة مواضع:
(١) (مال هذا الكتاب لا يغادر) في سورة الكهف.
(٢) (مال هذا الرسول يأكل الطعام) في سورة الفرقان،
(٣) (فمال الذين كفروا قبلك مهطعين) في سورة المعارج.
(٤) (فمال هؤلاء القوم) في سورة النساء.
الثاني: غير المواضع المذكورة موصول بلا خلاف نحو قوله تعالى: (ما للظالمين من حميم) في سورة غافر، (وما لأحد عنده من نعمة تجزي) في سورة الليل.

الفصل الثاني والعشرون:

(ولات حين) . ولم ترد إلا في سورة ص.
وقد اختلف فيها بين وصل التاء بالظرف بعدها وقطعها عنده فذهب الخليل وسيبويه والكسائي وأئمة النحو والقراءة على أن (ولات) كلمة و (حين) كلمة أخرى على أن لا نافية دخلت عليها التاء علامة على تأنيث الكلمة كما دخلت على رب وثم فتقول ربت، وثمت وحينئذ تكون التاء متصلة بلا – حكما، وذهب أبو عبيد القاسم بن سلام إلى الوصل- وقال والوقف عندي على لا والابتداء بتحين لأني نظرتها في مصحف الإمام (تحين) وقال وهذه التاء تزاد في حين فيقال هذا تحن، ثم اختلف القراء في الوقف عليها فالكسائي يقف بالهاء لأصالتها والباقون بالتاء تبعا للرسم، واجمعوا على أنه لا يجوز الوقف على لا والابتداء بتحين وأبو عبيد على العكس لاعتماده على ما رأى.

الفصل الثالث والعشرون:

وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون – في سورة المطففين، وردت بالوصل أي وصل الواو مع الهاء في كل من الكلمتين ولذلك لم يرسم بعد الواو فيهما ألف – ولا يصح الوقف عليها أي على الواو.

الفصل الرابع والعشرون:

ويشتمل على ثلاثة أحرف وهي :

(وإذا كالوهم أو وزنهم يخسرون) في سورة المطففين، وردت بالوصل أي وصل الواو.

الفصل الرابع والعشرون:

ويشتمل على ثلاثة أحرف وهي :

(١) ال المعرفة (٢) هاء التنبيه (٣) ياء النداء

وقد ورد كل من الأحرف الثلاثة موصولا بما بعده قراءة ورسما وإن كانت ثلاثتها مستقلة وذلك لشدة امتزاجها بما بعدها فمثال ال قوله تعالى: والقمر قدرنه منازل ، ومثال هاء التنبيه هأنتم هؤلاء ، ومثال ياء النداء يأيها الذين ءامنوا توبوا إلى الله ، وما أشبه ذلك ولا يصح الوقف على ال، ولا ها، ولا يا – ولا الابتداء بما بعد كل منها.

إلى هنا تم مقرر السنة الخامسة ويليه مقرر السنة السادسة والأخيرة للمرحلة الأولى من دار القرآن الكريم.

"مقرر السنة السادسة"

باب هاء التأنيث

هاء التأنيث هي تاء من بنية الاسم المفرد مثل رحمة، نعمة. والأصل فيها إن تكتب بالتاء المربوطة.

لكن جاء في القرآن الكريم كلمات مخالفة لذلك مكتوبة بالتاء المفتوحة ويوقف عليها لحفص بالتاء كرسمها وعددها ثلاث عشرة كلمة و أصل مطرد.

وقد نظمها ابن الجزري رحمه الله فقال:

وحمت الزخرف بالتازيره		الاعراف روم هود كاف البقرة
نعمتها ثلاث نحل ابرهم		معا اخيرات عقود الثان هم
لقمان ثم فاطر كالطور		عمران لعنت بها والنور
وامرأت يوسف عمران القصص		تحريم معصيت بقد سمع تخص
شجرت الدخان سنت فاطر		كل والأنفال وحر غافر
أوسط الأعراف وكل ما اختلف		جمعا وفردا فيه بالتاء عرف

وبيانها كالآتي :

(رحمت) وردت في سبعة مواضع في ست سور- وبيانها كالآتي – في الزخرف موضعان هما:

(أهم يقسمون رحمت بك) وحرمت ربك خير مما يجمعون).

وفي الأعراف موضع هو (إن رحمت الله قريب من المحسنين)

وفي الرم موضع هو (فانظر إلى ءاثر رحمت الله).

وفي هود موضع هو (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت)

وفي كاف أي مريم موضع هو:

(ذكر رحمت ربك عبده زكريا)

وفي البقرة موضع هو: (اولئك يرجون رحمت الله)

وخرج نحو: (لا تقنطوا من رحمة الله بالزمر) فانه بالتاء المربوطة.

(نعمت) وردت في أحد عشر موضعا في ثمان سور وبيانها كالآتي في البقرة موضع هو:(واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة).

وفي النحل ثلاثة مواضع هي: (وبنعمت الله هم يكفرون)، (يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها)، (واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون) وهي الأخيرات من السورة.

وفي إبراهيم موضعان هما: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا)، (وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها) وهما الأخيران من السورة وفي العقود موضع هو الثاني من السورة (يأيها الذين ءامنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم)

وفي لقمان موضع هو: (ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله) وفي فاطر موضع هو: (يأيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم).

وفي الطور موضع هو: (فما انت بنعمت ربك بكاهن)

وفي آل عمران موضع هو: (واذكروا نعمت الله عليكم إذا كنتم أعداء فألف بين قلوبكم).

وما عدا ذلك فهو بالتاء المربوطة.

نحو: (ومن يبدل نعمة الله من بد ما جاءته بالبقرة ، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها)، (أفبنعمة الله يجحدون) الموضعان الأولان من النحل (وإذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم) بابراهيم (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه) الأول بالعقود كل هذه بالتاء المربوطة.

(لعنت) وردت في موضعين:

في آل عمران موضع هو: (ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين)

وفي النور موضع هو: (والخامسة أن لعنت الله عليه إن كل من الكاذبين) وما عداهما فبالتاء المربوطة نحو (فلعنه الله على الكافرين)، (أولئك عليهم لعنة الله) كلاهما بالبقرة.

(وامرأت) وردت في سبعة مواضع في أربع سور

وبيانها كالآتي، في يوسف موضعان هما: (وقال نسوة من المدينة امرأت العزيز)، (قالت امرأت العزيز الـن حصحص الحق)

وفي آل عمران موضع هو: (إذ قانت امرأت عمران رب إني)

وفي القصص موضع هو: (وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك)

وفي التحريم ثلاثة مواضع هي: (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط، وضرب الله مثلا للذين ءامنوا امرأت فرعون)

وقد قال الشيخ المتولي رحمه الله:

وامرأة مع زوجها قد ذكرت فهاؤها بالتاء رسما وردت

وما عدا ذلك مما لم يضف فهاؤه بالتاء المربوطة نحو (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا) بالنساء.

(معصيت) وردت في موضعين فقط هما.

(ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول) و(فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول) كلاهما بقد سمع وليس في القرآن غيرهما.

(شجرت) وردت في موضع واحد في الدخان هو: (إن شجرت الزقوم طعام الأثيم)

وماعداه فالتاء المربوطة نحو: (أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم) بالصافات.

(سنت) وردت في خسمة مواضع وبيانها كالآتي:

في فاطر ثلاثة مواضع هي: (فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا)

وفي الأنفال: (إن يعودوا فقد مضت سنت الأولين)

وفي غافر: (سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون)

وما عدا هذه الخمسة فبالتاء المربوطة نحو: (سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا) بالإسراء، (سنة الله في الذين خلوا من قبل) في موضعين بالأحزاب، و (سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) بالفتح.

(قرت) وردت في موضع واحد في القصص هو (قرت عين لي ولك) وما عداه فبالتاء المربوطة نحو (الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) بالفرقان، و (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) بالسجدة.

(جنت) وردت في موضع واحد في الواقعة هو: (فروح وريحان وجنت نعيم) وما عداه فبالتاء المربوطة نحو (قل أذلك خير أم جنة الخلد) بالفرقان، (واجعلني من ورثة جنة النعيم) بالشعراء.

(فطرت) وردت في الروم فقط (فطرت الله التي فطر الناس عليها) وليس غيرها.

(بقيت) وردت في هود فقط (بقيت الله خير لكم) ولا يوجد بقية مضاف غيرها وما عداه فبالتاء المربوطة وهو منون نح (فيه سكينة نم ربكم وبقية) بالبقرة.

و(ابنت) وردت في التحريم فقط (ومريم ابنت عمران) وليس في القرآن غيرها.

(وكلمت) وردت في الأعراف (وتمت كلمت ربك الحسنى) ولم تقرأ إلا بالأفراد فقط لكن اختلفت المصاحف في كتابتها فجاءت في بعضها بالتاء المفتوحة وهو الأشهر ولم يذكر ابن الجزري غيره وجاءت في البعض الآخر بالتاء المربوطة. فمن وجدها في مصحفه بالتاء المفتوحة وقف عليها بالتاء ونم وجدها بالتاء المربوطة وقف عليها بالهاء وذلك في متابعة المصاحف العثمانية. والله أعلم.

تتمة كل ما جاء في القرآن الكريم من هاء التأنيث مكتوبا بالتاء المربوطة فانه يوقف عليه بالهاء من غير خلاف، وما جاء منها بالتاء المفتوحة كرحمت وأخواتها فانه مختلف فيه بين القراء فبعضهم يقف عليه بالهاء وبعضهم يقف بالتاء لكن حفصا يقف عليه بالتاء من غير خلاف.

ومن ذلك الكلمات الستة الآتية – اللات ، مرضات، ذات ولات حين ، هيهات، يأبت. فقد رسمت كلها بالتاء المفتوحة ويوقف عليها لحفص بالتاء كرسمها.

أما (اللات) هي في قوله تعالى (أفرأيتم اللات) بسورة النجم.

وأما مرضات فمتعددة نحو (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) . ومثل (الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله) كلاهما بالبقرة، (ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله) بالنساء، (تبتغي مرضات أزواجك) بالتحريم.

وأما ذات فمتعددة أيضا نحو (إن الله عليم بذات الصدور) بآل عمران، (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم)- (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) وكلاهما بالأنفال، (فأنبتنا به حدائق ذات بهجة) بالنمل.

وأما ولات فهي في قوله تعالى (ولات حين مناص) بسورة ص

وأم هيهات فهي في قوله تعالى (هيهات هيهات لما توعدون) الموضعان بسورة المؤمنون.

وأما يأبت فقد تعددت كثيرا في يوسف ومريم والقصص والصافات نحو (يأبت إني رأيت أحد عشر كوكبا) الخ. وليعلم ان الوقف على هاء التأنيث بالهاء هو لغة قريش والوقف بالتاء لغة طيئ.

وهذه هي الكلمات المختلف في قراءاتها بين الأفراد والجمع والتي أشار إليها ابن الجزري بقوله :

...... وكل ما اختلف جمعا وفردا فيه بالتاء عرف

وقد نظمها الشيخ المتولي رحمه الله فقال:

وكل ما فيه الخلاف يجري	جمعا وفردا فبتاء فارد
وذا جمالت وءايت أتى	في يوسف والعنكبوت يافتى
وكلمت وهو في الطول معا	أنعامه ثم بيونس معا
والغرفت في سبأ وبينت	في فاطر وثمرت فصلت
غيبت الجب وخلف ثاني	يونس والطول فع المعاني

وعددها سبع كلمات وبيانها كالآتي:

(١) جمالت: من قوله تعالى (كأنه جمالت صفر) بالمراسلات وليس غيرها.

(٢) ءايت: في موضعين الأول (ءايت للسائلين) بيوسف، الثاني (ءايت من ربه) بالعنكبوت.

(٣) كلمت: في أربعة مواضع الأول: (وكذلك حقت كلمت ربك) بالطول أي غافر الثاني: (وتمت كلمت ربك) بالأنعام الثالث والرابع: بيونس عليه السلام (وكذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا)، (إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون).

(٤) الغرفت: من قوله تعالى (وهم في الغرفت ءامنون)

(٥) بينت: من قوله تعالى (فهم على بينات منه) بفاطر.

(٦) ثمرات: من قوله تعالى (وما تخرج من ثمرات من أكمامها) بفصلت.

(٧) غيبت: في موضعين بيوسف عليه السلام (وألقوه في غيبت الجب) فهذه الكلمات السبعة وقع فيها اختلاف القراء بين الأفراد والجمع في المواضع المذكورة وكلها رسمت بالتاء المفتوحة على قراءة الأفراد وعلى قراءة الجمع إلا موضعين اثنين منها هما: (إن الذين حقت عليهم كلمت بك لا يؤمنون) الموضع الثاني بيونس (وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا) بغافر فكتبا في بعض المصاحف بالتاء المفتوحة وفي بعضها بالتاء المربوطة. ولذا قام الناظم:

...... وخلف ثاني ... يونس والطول فع المعاني

وليعلم أن الخلاف في رسمهما أنما هو على قراءة الأفراد أما على قراءة الجمع فإنه لا خلاف في رسمهما بالتاء المفتوحة.

باب الإثبات والحذف

هذا الباب متعلق بالرسم أيضا وهو خاص بحروف المد الثلاثة الواقعة طرفا في الكلمة وبعدها ساكن نحو (ويمح الله البطل) بالشورى و (ننج المؤمنين) بيونس (ويأيه الساحر) بالزخرف – فهذه أمثلة لما حذف منه حرف المد رسما. والأصل هو الإثبات، والحذف عارض لأسباب أقربها هو الاكتفاء بالحركة التي قبل الحرف المحذوف أي أن الضمة تدل على الواو بعد حذفها والفتحة تدل على الألف بعد حذفها والكسرة تدل على الياء بعد حذفها- وكثيرا ما يوجد ذلك في كلام العرب ولتوضيح ذلك نقول.

كل ياء حذفت في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين فإنها ثابتة رسمها ووقفا مثال (ولا تسقي الحرث) و(حاضري المسجد الحرام) و(يؤتى الحكمة من يشاء) ثلاثتها بالبقرة، (وكذلك ننجي المؤمنين) بالأنبياء و (بما كسبت أيدي الناس) بالروم فالياء في هذه الأمثلة ثابتة رسما. وإذا ما اضطر القارئ للوقف على شيء منها وقف بإثباتها فيقول:

(ولا تسقي، حاضري، يؤتى، وننجي، بما كست أيدي) إلا كلمات معينة حذفت منها الياء رسما ووقفا وهي ثلاث عشرة كلمة بعضها متعدد وبعضها غير متعدد وهي مبينة فيما يلي: (واستمع يوم يناد المناد) بسورة ق، (حقا علينا ننج المؤمنين) بيونس، (واخشون اليوم أكملت لكم دينكم) بالمائدة، (وسوف يؤت الله المؤمنين) بالنساء، و (بالواد المقدس بطه والنازعات، و (نودي من شاطئ الواد الأيمن) بالقصص، و(حتى إذا أتوا على واد النمل) بسورتها، (وله الجوار المنشئات) بالرحمن، و (الجوار الكنس) بالتكوير، (وإن الله لهاد الذين ءامنوا) بالحج، (وما أنت بهاد العمى) بالروم، و (وإلا من هو صال الجحيم) بالصافات، و (فما تغن النذر) بالقمر، و (إن يردن الرحمن) بيس، و (قل يعباد الذين ءامنوا) ، و (فبشر عباد الذين يستمعون القول) كلاهما بالزمر.

فالياء في الكلمات المتقدمة محذوفة رسما: وإذا ما اضطر القارئ للوقف على شيء منها وقف بحذفها تبعا للرسم فيقول: (يناد ، ننج ، اخشون ، يؤت ، بالواد، على واد وله الجوار، لهاد، بهد، صال، فمن تغن، إن يرد، يعباد.)

وكل واو حذفت في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين فإنها ثابتة رسما ووقفا مثال:

(ولا تسبوا الذين يدعون).

بالأنعام و (يمحوا الله ما يشاء) بالرعد، و(مرسلوا الناقة) بالقمر. وإذا ما اضطر القارئ للوقف على شيء منها فإنه يقف بإثبات الواو لثبوتها رسما فيقول: (ولا تسبوا ، يمحوا ، مرسلوا).

إلا خمس كلمات حذفت منها الواو رسما ولفظا وهي:

(ويمح الله البطل) بالشورى، و(يوم يدع الداع) بالقمر، (ويدع الإنسن) بالإسراء، و(سندع الزبانية) بالعلق فهذه الأربعة المتقدمة أفعال والخامس اسم وهو: (وصالح المؤمنين)، بالتحريم وذلك عند من اعتبره جميع مذكر حذفت نونه للإضافة وواوه للرسم.

وإذا ما اضطر القارئ للوقف على شيء منها وقف بالحذف تبعا للرسم فيقول: (ويمح ، يدع ، سندع، وصالح)

وكل ألف حذفت في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين فإنها ثابتة رسما ووقفا مثال:

(كلتا الجنتين) بالكهف، و(وقلنا أحمل فيها) بهود، (وقالا الحمد لله) بالنمل، فالألف في

هذه الأمثلة ثابتة رسما وإذا ما اضطر القارئ للوقف على شيء منها وقف بإثباتها فيقول: (كلتا، قلنا، وقالا)

إلا ثلاثة مواضع حذفت منه الألف رسما ووقفا وهي:

(أية الثقلان) بالرحمن، و(أية المؤمنون) بالنون، و(يأيه الساحر) بالزخرف. يحذف الألف في المواضع الثلاثة.

وإذا ما اضطر القارئ للوقف على شيء منها وقف بالحذف تبعا للرسم فيقول: (ايه) بدون ألف.

أما كلمة (سلا سلا) بالإنسان، وكلمة ءاتن من قوله تعالى: (فما ءاتن الله) بالنمل، ففي الوقف عليهما وجهان حذف الألف وإثباتها في (سلاسلا)، وحذف الياء وإثباتها في (ءاتن الله) وفي الوصل بحذف الألف من (سلا سلا)، وبإثبات الياء مفتوحة في (ءاتن الله).

هذا وتثبت الألف وقفا وتحذف وصلا في الكلمات الآتية:

١-لكنا في قوله تعالى (لكنا هو الله ربي) بالبقرة.

٢-أنا حيثما وقعت نحو (قال أنا أحي وأميت) بالبقرة

٣-قواريرا في قوله تعالى (كانت قواريرا) الموضع الأول بالإنسان، أما الموضع الثاني وهو (قواريرا من فضة) فبحذف الألف وصلا ووقفا ولو أنها ثابتة رسما.

٤-السبيلا من قوله تعالى (فأضلوا السبيلا).

٥-الرسولا من قوله تعالى (وأطعنا الرسولا).

٦-الظنونا من قوله تعالى (وتظنون بالله الظنون) ثلاثتها بالأحزاب.

أما (ثمودا) فألفة محذوفة وصلا ووقفا ولو أنها ثابتة رسما وذلك في قوله تعالى (ألا إن ثمودا كفروا ربهم) بهود (وثمودا وأصحاب الرس) بالفرقان (وثمودا وقد تبين) بالعنكبوت (وثمودا فما أبقى) بالنجم.

وقد أشار شيخنا إبراهيم شحاته في كتابه لآلئ البيان إلى ذلك كله فقال :

ووقف معجزي محلي حاضري	آتى المقيمي مهلكي باليادري
وحذفها من قبل ساكن رسا	عند يناد مع ننج يونسا
واخشون مع يؤت النسا الواد	وواد والجوار مع لهاد
وهاد روم صال تغن بالقمر	يردن مع عباد أولى زمر
وحذف واو في ويمح يدع	الداع والإنسان مع سندع
وصالح التحريم مثل الألف	في أية الرحمن نور الزخرف
وفي سلاسلا وما آتان قف	بالحذف والإثبات في اليا الألف
وقف بها في لفظ لكنا أنا	كانت قوارير السبيل ربنا
وقبله الرسول والظنونا	وصل بحذفها تكن مصونا

(كلمات مخصوصة تجدر الإشارة إليها لحفص)

١-(يبصط): من قوله تعالى (والله يقبض ويبصط) بالبقرة .

٢-(بصطة): من قوله تعالى (وزادكم في الخلق بصطة) بالأعراف كلاهما يقرأ بالسين فقط.

٣-(المصيطرون): من قوله تعالى (أم هم المصيطرون) بالطور يقرأ بالوجهين السين والصاد معا.
٤-(بمصيطر): من قوله تعالى (لست عليهم بمصيطر) بالغاشية يقرأ بالصاد فقط.
٥-(مجرـها): من قوله تعالى (وقال اركبوا فيها بسم الله مجرـها ومرسها) بهود تقرأ بالإمالة وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء.
٦-(تأمنا): من قوله تعالى (مالك لا تأمنا) بيوسف تقرأ بالروم أو بالإشمام في النون الأولى المدغمة في الثانية.
٧-و٨ – (وما أنسنيه): بالكهف (عليه الله) بالفتح كلاهما يقرأ بضم هاء الضمير.
(فيه مهانا) بالفرقان تقرأ بإشباع هاء الضمير.
٩- (ضعف وضعفا): من قوله تعالى (الله الذين خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة) بالروم كلاهما يقرأ بفتح الضاد وضمها في الآية المذكورة.
١٠- (الاسم): من قوله تعالى (بئس الاسم الفسوق)
١١- (ءأعجمي): من قوله تعالى (ءأعجمي وعربي)
بفصلت يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف.
ويعرف كل ذلك بالمشافهة أي بالتلقي عن الثقات المحققين.
(الأيدي): من قوله تعالى (أولى الأيدي) بسورة ص يقرأ بإثبات الياء وصلا ووقفا لأنها جمع يد.
(الأيد): من قوله تعالى (أولى الأيدي) بسورة ص يقرأ بإثبات الياء وصلا ووقفا لأنها جمع يد.
(الأيد): من قوله تعالى (واذكر عندنا داود ذا الأيد) بسورة ص أيضا تقرأ بدون ياء لأنها مفرد بمعنى القوة. وليعلم أنه قد تقدمت الإشارة إلى بعض هذه الكلمات عند الكلام على باب قصر المنفصل وما يترتب عليه في الجزء الثاني.
ملحوظة ولد حفص سنة ٩٠ هـ وتوفى سنة ١٨٠ هـ وبهذا يكون قد عاش تسعين سنة قمرية رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن أهل القرآن خير الجزاء.

باب همزتي الوصل والقطع

همزة الوصل هي التي تثبت ابتداء وتسقط وسلا وسميت همزة الوصل بذلك لأنه يتوصل بها إلى الساكن الواقع في ابتداء الكلام عند إرادة النطق به لأن الأصل في الابتداء أن يكون بالحركة، وتقع هذه الهمزة في أول الكلام ولا تكون إلا متحركة.
وهمزة القطع هي التي تثبت في الحالين أعني في البدء والوصل معا وسميت بذلك لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها، وتقع في أول الكلام وفي وسطه وفي آخره وتكون في الاسم والفعل والحرف، أما همزة الوصل فإنها تقع في الأول فقط بل وفي مواضع معينة وقد أشار إليهما الإمام بقوله :

وهمزه تثبت في الحالين همزة قطع نحو أبيضين
وهمزة تثبت في البدء فقط همزة وصل نحو قولك النمط

وهمزة الوصل لا تقع في الأسماء من حيث اللغة إلا في اثني عشر اسما تسعة منها واردة في القرآن الكريم أحدها: مصدر الخماسي كافتراء. ثانيها: مصدر السداسي كاستكبارا. ثالثها: ابن نحو قوله تعالى: (أن ابني من أهلي) رابعها: ابنة نحو (ابنت عمران)، خامسها: أمرا نحو (ما كان أبوك أمرأ سوء) ، (كل أمرئ بما كسب رهين)، (إن أمرؤ هلك) ، سادسها: امرأة نحو (أن أمرأة خافت من بعلها)، سابعها: اثنين نحو (لا تتخذوا إلهين اثنين)، ثامنها اثنتين نحو (فإن كانتا اثنتين) ، تاسعهااسم نحو(سبح اسم ربك الأعلى) ، (اسمه أحمد)، أما الثلاثة الباقية الواردة في اللغة وليس في القرآن شيء منها فأولها است وهو العجُز ثانيها ابنم أي ابن بزيادة ميم ثالثها ايمن بمعنى القسم نحو أيمن الله لا فعلن الخير ، وقد اختلف علماء النحو فيها فقال فريق أنها اسم وقال آخرون أنها حرف والصحيح الأول.

وتحرك همزة الوصل بالكسر في كل ما تقدم سوى كلمة أيمن فإنها تحرك فيها بالفتح كما ورد في مختار الصحاح.

وتقع همزة الوصل أيضا في الفعل الماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما نحو انطلق واستعلي وكذا أمر الثلاثي نحو اضرب، ولا تأتي في المضارع مطلقا ولا في الماضي الثلاثي ولا الرباعي ولا أمره، وحكمها في هذه الأفعال كلها. ماضية كانت أو أمرا وجوب الضم أن كان ثالث الفعل مضموما ضما لازما نحو استهزئ، ادع، اضطر، اخرج. أم إذا كان ثالث الفعل مفتوحا نحو استغفر لهم، أو مكسورا نحو انفروا خفافا وثقالا. أو كان مضموما ضما عارضا نحو اقضو، أمضو، امشوا، فحكمها في ذلك وجوب الكسر ودليل عروض الضم في اقضوا وما بعدها هو أنك لو خاطبت بأحد هذه الأفعال المفرد أو الاثنين فقلت اقض واقضيا فإنه يزول الضم.

وقال شيخنا إبراهيم شحاته:
وحينما يعرض فاكسر يا أخي
في ابنوا مع ائتوني مع امشوا اقضوا إليّ

ثم إن همزة الوصل لا تقع في الحروف في القرآن الكريم إلا في ال، نحو والقمر وقد أشار ابن الجزري رحمه الله إلى حكم همزة الوصل بقوله :
وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم
إأن كان ثالث من الفعل يضم
واكسره حال الكسر والفتح وفي
الأسماء غير اللام كسرها وفي
ابن مع ابنه أمرئ واثنين
وامرأة واسم مع اثنتين

حذف همزة الوصل وثبوتها

تحذف همزة الوصل بعد همزة الاستفهام وجوبا في خمس كلمات هي (قل أتخذتم) بالبقرة، (أطلع الغيب) بمريم، (أفترى على الله كذبا) بسورة سبأ، (أصطفى البنات) بالصافات، (أستغفرت لهم) بالمنافقين.

وحرم الله الإمام الطيبي حيث قال:

وهمز وصل إن عليه دخلا
همزة الاستفهام أبدل سهلا
إن كان همز ال إلا فاحذفا
كأتخذتم أفترى وأصطفى

فتلخص مما ذكر أن المواضع الخمسة المذكورة يجب حذف همزة الوصل فيها، أما همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام واللام الساكنة. فلا تحذف وإنما تبدل ألفا مع المد المشبع أو تسهل بينها وبين الألف وجاءت في القرآن الكريم في ستة مواضع (ءالذكرين) موضعي الأنعام (ءالن) موضعي يونس (ءالله أذن لكم) بيونس أيضا (ءالله خير) بسورة النمل.

وقد ضبط هذا الباب الأمام النحوي محمد بن عبدالله بن مالك بقوله:

للوصل همزة سابق لا يثبت	إلا إذا ابتدى به كاستثبتوا
وهو لفعل ماض احتوى على	أكثر من أربعة نحو انجلى
والأمر والمصدر منه وكذا	أمر الثلاثي كاخش وامض وانفذا
وفي اسم است ابن ابنم سمع	واثنين وامرئ وتأنيث تبع
وايمن همز أل كذا ويبدل	مدا في الاستفهام أو يسهل

فصل في أمور يحرم فعلها

مما يجب البعد عنه هو ما ابتدعه كثير من القراء في زماننا هذا من أمور يحرم فعلها في القراءة وهي عدم الاعتناء بأحكام التجويد وعدم تحرى الدقة في الوقف والابتداء، وكذلك التعسف أو الميوعة في الأداء مما يؤدي إلى خروج الحرف من غير مخرجه وعدم اتصافه بالصفات اللازمة له .

وكذا ادعاء العلم بروايات وقراءات دون تلق ولا توقيف عن شيوخ عارفين ضابطين للقرآن والقراءات بسند متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأيضا تنفسه أثناء القراءة، وجمعه بعض الروايات للآية الواحدة أو الجزء منها دون تنفس بين الرواية والأخرى. كل هذا يشوه جمال القرآن وحروفه. ومن البدع المحرمة أيضا قراءة بعض الناس سورة أو جزءا منها مجتمعين على صوت واحد كما يحث في المساجد وغيرها فيبدأ أحدهم بجزء من الآية ويقوم الآخر بإكمالها الأمر الذين يتنافى مع قدسية القرآن وجلاله .

نسأل الله الكريم أن يعذنا من كل هذا وأن يغفر لنا ولكل من ابتلى بشيء من هذه المحرمات في ما مضى وأن يوفقنا إلي الصواب فيما بقى من عمرنا وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

فصل في أحوال السلف الصالح عند ختم القرآن الكريم

كان بعض السلف الصالح إذا ختم القرآن أمسك عن الدعاء اكتفاء بما في القرآن منه – ولجأ إلى الاستغفار مع الخجل والحياء اعترافا بالتقصير وخوفا من العلي القدير- ومنهم من كان إذا ختم القرآن أردف الختام مباشرة بقراءة الفاتحة وأول البقرة حتى قوله تعالى (وأولئك هم المفلحون) ومنهم من كان إذا ختم القرآن دعا بما شاء من الأدعية أو الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم: وهو: اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك وأبناء إمائك نواصينا بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أوعلمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وأن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وشفاء صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم دارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اجعله لنا شفاء وهدى وإماما ورحمة وأرزقنا تلاوته عل النحو الذي يرضيك عنا. ولا تجعل لنا ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته ولا عدوا إلى كفيته ولا غائبا إلا رددته ولا عاصيا إلا عصمته ولا فاسدا إلى أصلحته ولا ميتا إلا رحمته ولا عيبا إلا سترته ولا عسيرا إلا يسرته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضى ولانا فيها صلاح إلا أعنتنا على قضائها في يسر منك وعافية برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

وإلى هنا – وبانتهاء المرحلة الأولى من دار القرآن الكريم يتم الضروري من أحكام التجويد – والله أعلم.

خاتمة الطبع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بحمده تدوم النعم، والصلاة والسلام على نبيه محمد سيد العرب والعجم، وعلى آله وأصحابه أولي العزائم والهمم. وبعد؛

فإنني لأحمد الله وأشكره على ما أمدني به من نعمة العون والتوفيق حتى أنجزت مهمتي وهي تعديل هذا الكتاب بأجزائه الثالثة.

كي يتمشى مع حاجة الطلاب من الإيجاز فيما يحتاج للإيجاز ومن الإطناب فيما يحتاج إلى الإطناب مع الترتيب والتنسيق لكل الأبواب والفصول والكلمات مما سيلمسه القارئ للكتاب بمشيئة الله تعالى

ويجدر بي أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل الإخوة العاملين بمطبعة الموسوعة الفقهية على تعاونهم وتفانيهم كل فيما يخصه وأخص بالذكر السيد/ محمد خلفية العطار مدير المطبعة فجزاهم الله خير الجزاء. ووصلى الله وسلم على سيدنا محمود وعلى آله وأصحابه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

عبد الرؤف محمد سالم
المدرس بدار القرآن الكريم
بوزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية